وزارة التعليم العـالي والبحث العلـمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيـلت

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

دراسة كتاب "المستشرقون والمناهج اللغوية

من إعداد الطالبتين: تحت إشراف الأستاذ :

– مداي مليكة فتح الله محمد

– بن سراية سميرة

أعضاء اللجنة

د.	م.ج. تيسمسيلت	رئيسا
د.	م.ج. تيسمسيلت	عضوا مناقشا
د.	م.ج. تيسمسيلت	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2016/2017

تشـــكرات

عرفانا بفضل الله العلي القدير على تذليل لنا العقبات وإنارة درب العلم ومنحنا القدرة والصبر لانجاز هذا العمل المتواضع نردد بكرة وأصيلا "الحمد لله والشكر لله" ثم عرفانا بوقفة الأستاذ المشرف" فتح الله محمد" إلى جانبنا نتقدم له بجميل الامتنان على الثقة ومجال الحرية الذي أتاحه لنا، لنتحرك دون قيود، بعد أن زودنا منذ بداية مشوار البحث بنصيحة التحلي بالإقدام والتعامل بلغة الشجاعة مع المعلومة.

وعرفانا أيضا بمجهودات من مد لنا يد العون من بعيد أو قريب بمرجع أو توجيه أو كلمة طيبة في سبيل العلم نقول شكرا جزيلا لكل أساتذة قسم الأدب العربي بدون استثناء على نصائحهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا له"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

إهـــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، والشكر له وحده الذي سير لنا الطريق وأمدنا بالإلهام والصحة لإتمام هذا العمل، إلى من ذكرتهم فغابت الألفاظ وتوقف القلم ونطق القلب، إلى من دعمني طول مشواري الدراسي بالنصح والإرشاد والتوجيه إلى أعز ما هداني الله من نعمة، إلى من كانت دائما الصديقة قبل الأم، إلى التي لم يكفني الكلمات لشكر فضلها، فقد يعجز القلم أن يملي حلو البيان وتكل اليد من كتابة ما يختلج الوجدان، ولكن اللسان لا يمل أن ينطق لك بكل الاحترام والحنان " أمي الغالية".

إلى الأجدر والأحق والعرفان إلى العطاء والسمو إلى نبع الثقة والعبر والإخلاص إلى صاحب الفضل والإحسان، إلى أغلى إنسان، أبي الغالي ودعائي لهم بطول العمر والصحة والعافية إنشاء الله.

إلى رمز السعادة والفرح الإخوة والأخوات: أحمد،وأولاده، محمد وأولاده، يوسف، سعيدة وزوجها، فتيحة وزوجها،إلى رياحين قلبي أميرة أمينة ونعيمة.

إلى رفيق عمري وتوأم روحي إلى من كان يدي اليمنى إلى زوجي المستقبلي دلال رابح

رفيقات العمر والصديقات: حياة، سميرة، هدى، بوخدة، صفية، سارة، أحلام،فاطمة، صبرينة، عربية، أمال، رحاب، حياة، ليلى،فاطمة، صبرينة، عربية، أمال، رحاب، فتيحة شتي وابنها معاذ، سمية، ريان

مليكة

إهـــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين والشكر لله وحده الذي قدرنا لإتمام هذا العمل.

أهدي ثمرة جهدي إلى من حملتني وهنا على وهن إلى منبع الحنان والدفء، إلى رفيقة دربي" أمي التي لا تقدر بثمن".

إلى من كان له الفضل في تربيتي، إلى من أحمل اسمه وصاحب الصبر والإخلاص "أبي الغالي" الذي لا يكرره الزمن.

ودعائي لهما بالصحة والعافية وطول العمر إنشاء الله.

إلى العائلة الكريمة من إخوة وأخوات.

إلى صديقاتي: مليكة، صفية، سارة، هدى، نور الهدى، بوخدة، أحلام، حياة، ليلى، صبرينة، رحاب، لميس، عربية، فاطمة، رزيقة، سمية، فتيحة، شتي وابنها معاذ.

سميرة

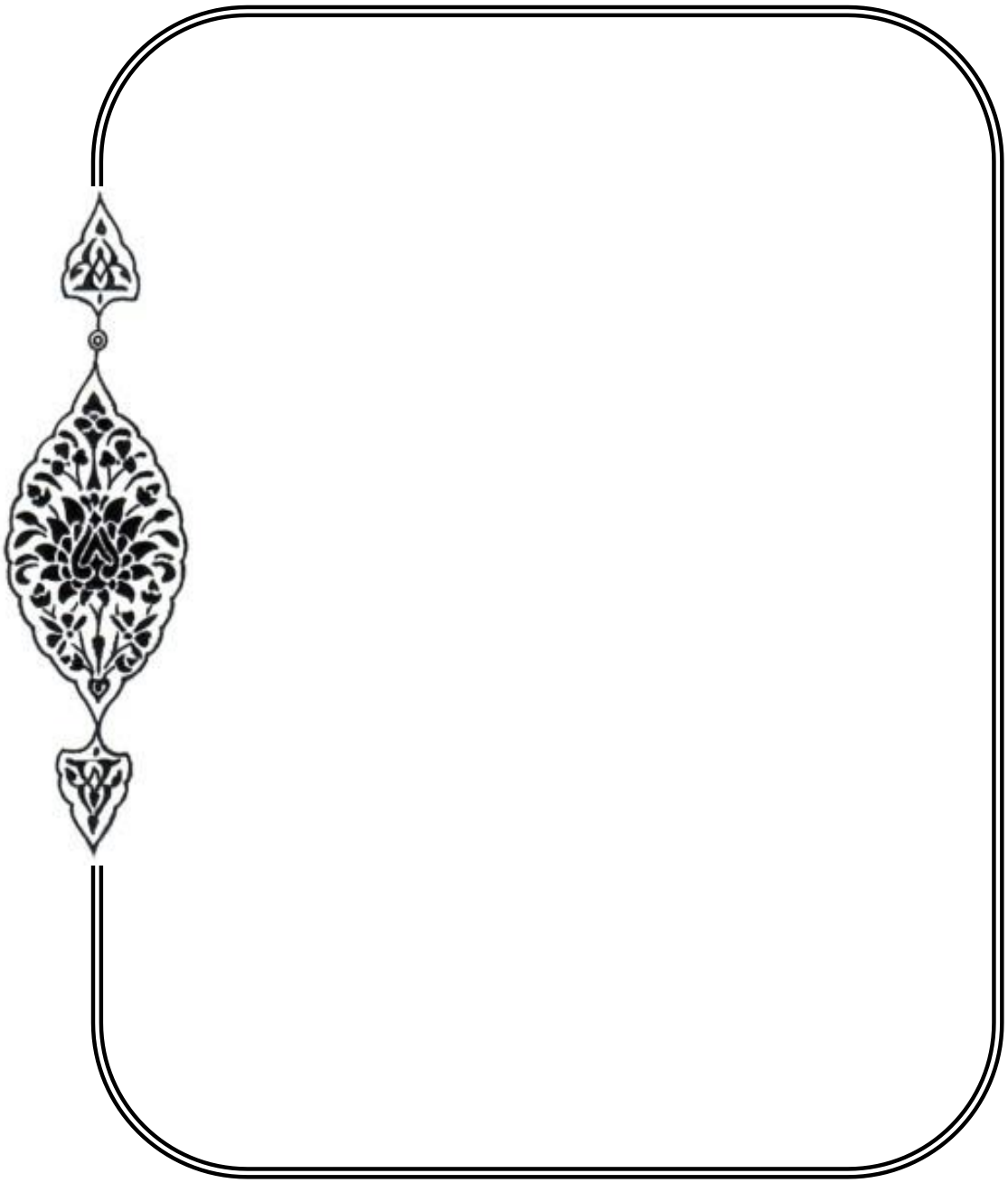

اسم الكتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية.اسم الكاتب: اسماعيل أحمد عمايرة

دار النشر: دار وائل للنشر والطباعة

البلد: عمان الأردن

الطبعة: الطبعة الثالثة

التاريخ: سنة 2001

الحجم: الحجم المتوسط من حيث الصفحات

عدد الصفحات:205 صفحة

عدد الفصول: أربعة فصول

لون الكتاب: أصفر فاتح عليه العنوان بالخط العريض بالأسود

نوع الخط: الخط العريض

ميلاد الكاتب: 1948

المهنة: عضو مجمع اللغة العربية وأستاذ قسم اللغة العربية وآدابها

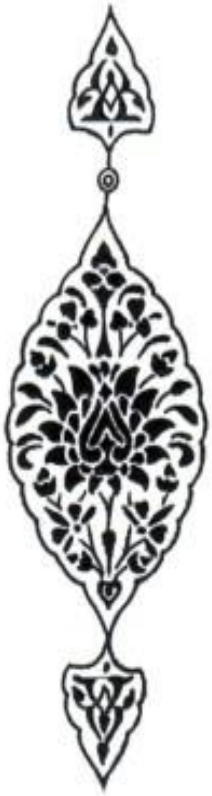

تقسيمات الكتاب

الفهرس: 05 صفحات

مقدمة الطبعة الثالثة: 02 صفحات

مقدمة الطبعة الأولى 04 صفحات

تمهيد: 04 صفحات

الفصل الأول، المنهج التاريخي: 19 صفحات

الفصل الثاني، المنهج المقارن: 39 صفحات

الفصل الثالث: المنهج الوصفي: 40 صفحات

الفصل الرابع، المنهج الاحصائي: 11 صفحات

أسئلة عن المنلهج اللغوية: 12 صفحات

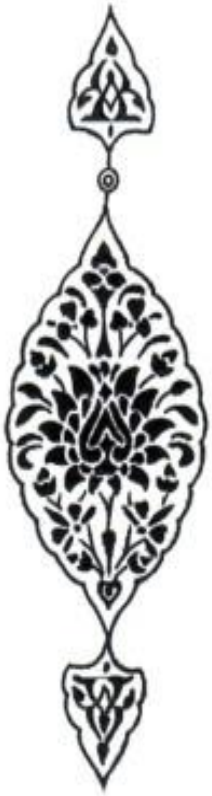

بيوغرافيا الكاتب

أ . الكتاب:المستشرقون والمناهج اللغوية، دار وائل للنشر، عمان الأردن، الطبعة الثالثة، سنة 2001

ب . الكاتب: إسماعيل أحمد عمايرة، عضو مجمع اللغة العربية الأردني، عضو هيئة التدريس بالجامعة الأردنية.

1. بيوغرافيا الكاتب:

الجنسية: أردني

مكان الولادة وتاريخها، 1948/04/15 خلدة

الحالة الاجتماعية: متزوج.

الدرجة العلمية: أستاذ قسم اللغة العربية وآدابها، وعضو مجمع اللغة العربية الأردني من 1999 حتى الآن.

التخصص: اللسانيات العربية.

عنوان العمل: الجامعة الأردنية – قسم اللغة العربية –كلية الآداب – عمان الأِدن.

المؤهلات العلمية:

1- البكالوريوس: في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الأردنية، عمان الأردن 1971.

2- الماجستير: في اللغة والنحو والصرف من جامعة عين شمس القاهرة 1978

3- الدكتوراه: في اللسانيات العربية من جامعة Erlangen ألمانيا الغربية، 1983.

- عنوان رسالة الماجستير المسائل الشكلية في اللغة والنحو.
- عنوان الدكتوراه: جهود اللغويين العرب بين النظرية والتطبيق " بالألمانية".

الأعمال الأدبية:

أولا: الكتب المنشورة:

1- المسائل االشكلية المعروفة بالبغداديات "في النحو واللغة"، لأبي علي الفارسي، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، 1978.

2- المسائل العسكريات "في النحو واللغة" لأبي علي الفارسي، دراسة وتحقيق، منشورات الجامعة الأردني، 1981، عدد الصفحات 186 صفحة "كتاب محكم"

ثانيا: التأليف المعجمي:

- معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة بالاشتراك مع الدكتور عبد الحميد السيد، بيروت 1418 هـ. 1998م "الطبعة الرابعة" عدد الصفحات 15/16

ثالثا: البحوث المنشورة في مجلات غير محكمية:

1- في أصول اللغة: الثابت والمتغير، المجلة الثقافية، منشور في مجموعة.
2- الاشتقاق في اللغة: الثابت والمتغير، المجلة الثقافية، العدد 38، سنة 1996، منشور في مجموعة.

3- مصطلحات أساسية في التفكير النحوي، منشور في مجموعة بحوث في الاستشراف واللغة، دار وائل للنشر، عمان 2003 "الطبعة الثانية".

4- مع المستشرقين: قراءة في النص، ورقة غير محكمية نشرت في مجموعة بحوث في الاستشراف واللغة، دار وائل للنشر، عمان 2002، الطبعة الثانية.

5- المراحل الزمنية للعربية الفصحى للمشرق فيشر مترجم عن الألمانية، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، عمان الأردن، العددان 12، 13 ، سنة 1987.

6- نظرة تأصيلية في مفهوم الأدب الإسلامي وعلاقته بالآداب الأخرى، المجلة الثقافية الجامعة الأردنية، عمان الأردن، العدد 25 سنة 1991.

الفكر العامة للكتاب

يهدف موضوع هذا الكتاب كما يفهم من عنوانه"المستشرقون والمناهج اللغوية" إلى رصد معلومات ومفاهيم عن المناهج اللغوية في أي علم من العلوم وذلك من خلال إلمام الطالب بالمنهج اللغوي الذي يهيئ للطالب معرفة الأهداف والسبل الموصلة إلى المادة التي يريد دراستها مركزا على أهمية المنهج اللغوي من خلال الأخطاء التي يقع فيها الباحثون في ذلك لعدم وضوح المنهج أو عدم وجوده أصلا، وفهم المنهج يؤدي بالطالب إلى البحث والتنقيب على تفاصيل توضح له كيف يطبق هذه المناهج على فروع المادة اللغوية من صوت وصرف ونحو ومعجم، فجعل الكتابات في هذا الميدان تهتم برصد أهمية المناهج اللغوية ومعرفة الطالب معرفة كافية لها والانتفاع بها، وبالوسائل اللازمة للسير عليها وبها في البحث اللغوي.

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم من الفصاحة والبيان، ونصلي ونسلم على أفضل من نطق بالضاد، والحمد لله الذي جعلنا خير أمة خير خلق الله أجمعين، الصادق الأمين، عليه صلوات وسلام رب العالمين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم وبعد:

ان المناهج اللغوية قد أصبحت تشغل بال الباحثين الأكاديميين على مختلف مشاربهم واختصاصاتهم، فلا يكاد أي بحث جامعي في الوقت الراهن أن يخلوا من الخضوع إلى منهج معين على حسب تخصص تلك الأبحاث الجامعية.

فلا شك في أن أهمية المنهج تكمن في معرفة الطالب الأهداف والسبل الموصلة اليها حيث أنه من غير معرفة كافية بالهدف والمنهج يشعر الطالب أنه في مهب الريح ودراسة هذه المناهج تمكنه من كيفية شق الطريق بعد المرحلة الجامعية وهو عارف

الفصل الأول:

وصف الكتاب

المبحث الأول : التعريف بساحب الكتاب .

المبحث الثاني: وصف عام للكتاب.

المبحث الثالث: تحديد حقل الدلالي و المعرفي.

المبحث الرابع: وصف مقدمة الكتاب.

المبحث الأول: التعريف بصاحب الكتاب:

تعريف الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة:

الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة أستاذ في اللسانيات واللغة في قسم اللغة العربية بالجامعة الأردنية، إقامة أردنية متميزة في الدراسات اللغوية العربية، المعروفة في الأوساط العلمية على المستوى العربي والدولي، وهو عضو مجمع اللغة العربية الأردني، عندما تراه تعبر عبر ابتسامته الأبوية إلى عصور الفصاحة الزاهية تجذبك كلماته العذبة، وتأسرك منحته العربية الأصيلة الضاربة في التراث.

إن الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة كان يتحدث كثيرا عن الدراسات الغربية ولا سيما المدرسة الألمانية في اللغة والنحو، والمعجم والأصوات، ثم يسرد لنا حلمه الجميل لمعجم عربي تاريخي موحد، وبنحو تعليمي ميسر يقنع أبنائنا في تعلم اللغة العربية، وبلغة عربية عابرة بقوة وتميز إلى المستقبل.

يعتبر إسماعيل أحمد مفكرا لغويا وإنسانا نبيلا وعالما متميزا بشغف أرضها وترابها وسمائها وقد مر بتجربتين بحثيتين في الدراسات العليا، الأولى في الجامعة الأردنية لنيل درجة الماجستير، والثانية في ألمانيا لنيل درجة الدكتوراه، حيث أن التجربة الأولى كانت قبل أكثر من ثلاثين عاما حيث أتبع دراسته للبكالوريوس في قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأردنية بدراسة الماجستير فيها، وأبرز سمات التجربة البحثية آنذاك أنها كانت تعتمد على التحصيل المعرفي التقليدي في موضوع ما مع التعليل العلمي بخطوات مقبولة منهجيا، فتكون النتيجة في بناء الباحث بناء معرفيا ممتازا.

أما تجربة الدراسة في ألمانيا فتقوم على الإنتاج على المعرفة التراثية واللسانية الحديثة بأنواعها المختلفة وتوظيف المناهج الحديثة في البحث، والسعي الصادق وراء المجيء بشيء جديد في البحث العلمي بموضوعية تراعي متطلبات العصر في التطور والتحديث والتفسير لهذا كان الجمع بين التجربتين إضافة حقيقية تحقق للباحث صفة الأصالة من جهة والمعرفة التراثية.

ركز إسماعيل في دراسته العلمية على المعالجة اللسانية للغة العربية في نحوها وصرفها وأصواتها ومعجمها معالجة تاريخية في ضوء اللغات السامية، باعتبار اللغة العربية أهم اللغات الباقية وهي ترتبط باللغات السامية الأخرى كالأكادية والبابلية والسريانية والفينيقية، حيث أنها تسمح بدراسة تطور ظاهرة لغوية ما، إن الأمر الذي يعين على تفسير كثير من ظواهر اللغة العربية كظاهرة الممنوع من الصرف في النحو، وبعض حروف الزيادة في الاشتقاق والمعجم وتحدد الأنماط التعبيرية مثل أشكال العبارة الشرطية في اللغة العربية على مستوى الفصيح أو المحكي أو الخاص ببيئة أو بلهجة من مرحلة قبل اللغة العربية.

عرف فن الأستاذ إسماعيل أنه العقل المفكر والمهندس الأكبر للمشروع الأردني الرائد الذي تمثل بانجاز معجم علمي جماعي ، حيث أن هذه الفكرة تعود إلى حقيقة لسانية مفادها أن اللغة المستعملة في التواصل ليست بعيدة كل البعد عن العربية، والدليل إلى التسهيل في النطق والتأثر باللغات المعاصرة والموروث اللهجي القديم كتأثير دراسة التعليمية رؤية واضحة لتسيير تعليم العربية لأبنائها الناطقين، ويظهر بوضوح أن مشكلة تعليم العربية هي في منطلقاتها التأسيسية، فيجب قبل بناء أي منهج تعليمي أن نرفق العربية بدراسات إحصائية عن أنماطها الشائعة نحوا وصرفا، كما يجب تطوير أساليب الاختبارات اللغوية لتبتعد عن نمطية الإعراب إلى نمطية الاستعمال ، وكان له كتب كثيرة تختص باللغة والدراسة البحثية، ولعل من أهم الأسباب التي دعتنا إلى اختيار ودراسة في كتاب" المستشرقون والمناهج اللغوية" كونه يعالج قضية من قضايا الدراسات اللغوية وهي المناهج اللغوية في البحث وهي الركيزة الأولى التي ينبغي لطالب الدراسات اللغوية أن يتمكن منها ويعزز مفهومها لديه.

كانت غاية الكاتب في هذا الكتاب أن يعرف بالمناهج اللغوية التي غلب انتهاج المستشرقين لها وتطبيقاتهم على العربية ، ولعل من أهم الأسباب التي جعلته يكتب هذا الكتاب كما يأتي:[1]

[1] المستشرقون و المناهج اللغوية , إسماعيل احمد عمايرية, دار وائل للنشر, عمان الأردن ط 3 سنة2001 , ص9 ص 11

1- إلمام الطلبة بالمناهج اللغوية على درجة من الأهمية تجعل من المادة التي يدرس بها المناهج أساسا يهيئ للطالب معرفة الأهداف والسبل الموصلة إليها.

2- مدى حاجة الطالب إلى مزيد من التفصيل الذي يوضح كيف يطبق هذه المناهج على فروع المادة اللغوية من صوت، صرف ونحو ومعجم.

3- أن يتسلح الطالب بمعرفة كافية بالمناهج اللغوية تمكنه من أن يعرف كيف يسلك طريقه بعد المرحلة الجامعية.

4- مدى معرفة الطالب بأصول هذه المناهج وبمدى الانتفاع بها وبالوسائل اللازمة للسير عليها وبها في البحث اللغوي.

5- إن عدم وضوح المنهج أو عدم وجوده أصلا يمكن الباحثون من الوقوع في أخطاء فادحة

6- إن فهم مناهج الآخرين لا يلزمنا بالسير عليها و الاحتكام إليها إلا بمقدار قناعتها بها, و اتفاقها مع الأهداف الموجودة منها و فهم تلك المناهج يضيف على معرفة المسلمات التي تمثل نقاط الالتقاء بيننا و بينهم

7- إن مناهج البحث العلمي يمثل قواسم مشتركة من الباعثين على تنوع انتماءاتهم الثقافية

8- الخطوات العملية التي تقوم عليها مناهج البحث تؤدي إلى أدلة ذهنية أو مادية في الوصول إلى الحقيقة وهي الصلة المنشودة لكل منهج يتطلع إلى السداد و الصواب

9- المادة اللغوية هي الجسم الذي تتحاور معه المناهج اللغوية بإمكاناتها المتعددة للكشف عن حقيقته

10- معرفة الطالب لأظهر المناهج اللغوية التي أسهم في إنضاجها المستشرقون في العصر الحديث و كان لهم فضل تطبيقها على العربية

11- على الطالب معرفة مناهج البحث اللغوي الاستشراقي و القدرة على الربط بينهما و بين مناهج البحث اللغوي

12- عودة الطالب في دراسته إلى جذور المنهجية في البحث اللغوي عن العرب لأنهم ساروا على مناهج معاينة أملتها دوافع مختلفة

و كل هذه الأسباب كانت عبارة عن دوافع حفزت إسماعيل احمد عماريرة إلى كتاب المستشرقين و المناهج اللغوية لتكون إسناد للطالب في مسيرته الدراسية و أعماله البحثية.

إن الكاتب في تأليف كتابه المستشرقين و المناهج اللغوية قد اعتمد في عمله هذا على مجموعة من المراجع و ذلك من اجل تعزيز كتابه بمعلومات وافرة ينفع بها القارئ و من أهم المراجع التي اعتمد عليها الكاتب في تأليف كتابه نذكر مما يلي[1]:

*ابراهيم انيس من أسرار اللغة، القاهرة 1966

*اوغسك فيشر المعجم اللغوي التاريخي، القاهرة 1967

*اولمان ستيفان دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشير

*رودي باريت , الدراسات العربية و الإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة مصطفى ماهر

*رمزي بحلبكي , الكتابة العربية و السامية

* احمد يكمور, لمحات العرب سلسلة المكتبة الثقافية

*ابو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص, تحقيق علي النجار

*ابو منصور الجو القي, التكملة فيما يلحن فيه العامة

*الخليل بن احمد الفراهيدي, العين ،تحقيق عبد الله دوت سين

[1] - ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 173-179

*عمر و فروح, القومية الفصحى

*عبد الثواب رمضان التطور اللغوي

*عبد الثواب رمضان, فصول في فقه العربية ط2

ومن أهم أعمال الكاتب إسماعيل احمد عمايرة نجد:[1]

1- بحوث في الاستشراق و اللغة
2- المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية
3- المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية
4- ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية دراسة لغوية تأصيلية
5- معالم دراسة في الصرف
6- نظرة مقارنة إلى المدرسة النحوية العربية من خلال باب الشرط.

[1] Kitb e .com./outtor ، ينظر في، إسماعيل احمد عمايرة ،

المبحث الثاني: وصف عام للكتاب:

1- الشكل الخارجي:

أ . تحليل مصطلحات العنوان:

1. المستشرقون: ويقصد بها الذين يقومون بالدراسات الاستشراقية من غير المستشرقين ويقدمون دراساتهم ونصائحهم ووصاياهم للمبشرين بغية تحقيق أهداف التبشير وللدوائر الاستعمارية بغية تحقيق أهداف الاستعمار، وكثير من المستشرقين قساوسة منتظمون في السلك الكنسي، فهم بمقتضى مهنتهم أصحاب مهمات تبشيرية، وظهر ضمن المستشرقين رغبة في البحث العلمي المتجرد دون أن يكون مدفوعا بدافع تبشيري أو دافع استعماري وهذا ما جعل الدراسات الاستشراقية تتبع لأهداف متعددة اقتصادية ، سياسية وعسكرية، علمية وغير ذلك[1]
2. المناهج اللغوية: ويقصد بها الطريق الواضح وكذلك نهج الأمر بمعنى أبانه وأوضحه، والطريق سلكه ومنه أنهج الطريق أو الأمر بمعنى أوضح واستبان ومنه أيضا انتهج الرجل بمعنى سلك والمنهج والمنهاج يفيد معنى الطريق الواضح ومنه منهج ومناهج التعليم أو الدروس.

   أما اصطلاحا: فهو مجموعة من المواد الدراسية وموضوعاتها التي يتعلمها التلاميذ، وهذا هو المفهوم التقليدي لمصطلح المناهج، وهو وثيقة مكتوبة تشمل عناصر المنهج [2] الأساسية"الأهداف، المحتوى، طرق التدريس، التقويم"
3. إن صاحب هذا الكتاب هو الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة وهو أستاذ العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية وهو عضو في مجمع اللغة العربية الأردني، وهو مؤلف لهذا الكتاب المعنون[3] بـ"المستشرقون والمناهج اللغوية" وهو كتاب متوسط الحجم ينتهي عند الصفحة 205، وهو مغلف غلاف عادي مما له من أهمية ودلالات على الكتاب في مجال الدعاية والإعلان

[1] ينظر ، VB-MEDIA –EDY-MY-SHOUTHRED

[2] ينظر، HTTPS:// LOTFICOR.WODPRS.COM

[3] ينظر ، المستشرقون و لمناهج اللغوية ، اساعيل احمد عمايرة ص 11 .

حيث من خلاله يساعد في جلب القارئ ويوصل إليه تأثيرا يساعده في الاختيار لقراءة هذا الكتاب وما يحتويه من صور وألوان حيث أنه غلاف ذو اللون الأخضر مع اللون الأصفر الفاتح، أما العنوان موجود في وسط الكتاب المكتوب بالخط اللين " المستشرقون والمناهج اللغوية" يليه تحته مباشرة أنواع المناهج المكتوبة على الشكل العمودي: المنهج التاريخي، المنهج المقارن، المنهج التقابلي، المنهج الوصفي، المنهج الإحصائي،ثم يليه اسم المؤلف الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة.

2- الشكل الداخلي "المضمون":

حسب المؤلف إسماعيل أحمد عمايرة الهدف منه هو تلبية فضول علمي تاريخي للمناهج اللغوية والصلة التي تربطها مع المستشرقين، حيث أنه في بداية كتابه بدأ بصفحة رسم عليها ما يخص الطبعة والسنة ودار النشر وما يخص الرقم المعياري الدولي ثم في الصفحة التي تليها ذكر لنا محتوى الكتاب أو ما يسمى بالفهرس في أربع صفحات.

المقدمة: حيث ذكر لنا مقدمتين الأولى تمثلت في مقدمة الطبعة الثالثة وهي طبعة هذا الكتاب ثم المقدمة الثانية التي تمثلت في مقدمة الطبعة الأولى والتي شرح من خلالها أهمية وجود المناهج اللغوية في الدراسات اللغوية ودورها في مساعدة الباحث على معرفة الأهداف والسبل الموصلة إلى الحقيقة[1]، ثم تحدث عن أظهر المناهج اللغوية عند المستشرقين والصلة التي تربطهم مع بعض وذلك ليبينوا لنا ما يتوازى مع الدراسات العربية من مناهج للغربيين عامة والمعايير النقدية التي بحثوا بها لغاتهم[2]، وهنا تحدث عن مفهوم الاستشراق...

كذلك نجد الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة تحدث عن إرهاصات النظرة المنهجية في أعمال المستشرقين وذلك من خلال الصلة الموجودة بين اللغة و الإستشراق بمناهجه ونتائجه، وهذا ما كان

[1] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 9.

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص 17

يتم بخد مواز يرسمه المستشرقون على صعيد اللغات الشرقية، حيث بدأت مناهج هذا العلم تتضح وتتميز فكان من أوضحها المنهج التاريخي، المقارن، الوصفي والمنهج الإحصائي.[1]

إن الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة قام بشرح هذه المناهج اللغوية كل على حدى فبدأ في البداية بالمنهج التاريخي وقدم مفهوما له باعتباره أنه ظاهرة لغوية يبحث في معاني حقيقية أو مجازية عبر رحلة استعمالها مكانا أو زمانا، وهنا يبدأ الباحث بالنقوش المكتوبة ثم الدواوين الشعرية والنصوص الجاهلية، ثم بالنصوص الإسلامية.

وعلى الباحث أن يحدد الاشتقاقات التي ثبتت استعمالاتها والسياقات النحوية والبلاغية والتاريخية التي تكون لها أثر خاص في إلقاء الضوء على تاريخ الظاهرة.[2] ثم بين لنا الدكتور الصلة بين المنهج التاريخي في دراسات المستشرقين ونشأة المنهج في أوروبا والذي كان فيها المنهج يغلب على طابع البحوث اللغوية في أوروبا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، وذلك لأسباب نتحدث عنها في الحديث عن الشق المقارن من المنهج التاريخي.

وبعدها تحدث عن الدراسات اللغوية الإستشراقية والمنهج التاريخي وحاجة العربية للمنهج التاريخي.[3]

المنهج المقارن: حدد لنا المقصود والمراد بالمنهج المقارن الذي يعد جزء من المنهج التاريخي بعناية يبحث الظاهرة اللغوية في أكثر من لغة ويبين لنا الفرق الموجود بين المنهج المقارن والمنهج التقابلي وكيف كانت العلاقة بين اللغويين القدماء والبحث المقارن وكذلك تحدث عن الإستشراق ودوافع البحث اللغوي المقارن وما يميز الدراسات الاستشراقية لغويا، ولعل من أسباب اهتمامهم بالمقارنة بين اللغات هو:[4]

[1] – ينظر، المرجع نفسه، ص 18–ص19

[2] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 21

[3] – ينظر، المرجع نفسه، ص22،ص 23

[4] – ينظر، المرجع نفسه، ص46

1. لغة الكتاب المقدس والبحث عن اللغة الأولى للبشر.

2. الكشوف الجغرافية والاغتراب عن الأوطان.

3. حركة استقلال العلوم في الفلسفة.

4. النظرة القومية والبحث عن عوامل التفوق العرقي في أوروبا.

5. علم الآثار والبحث عن تاريخ الحضارات القديمة.

وكذلك بين لنا في هذا الكتاب أهمية المنهج المقارن في الدراسات اللغوية العربية التي تمثلت في الدراسات المعجمية وذلك من خلال تميز اللفظ الأصيل من اللفظ الدخيل وكذلك المنهج المقارن ومستقبل الألفاظ الدخيلة، وأما الدراسات النحوية من خلال إعادة النظر في قواعد العربية المعيارية.[1]

أما المنهج الوصفي الذي كانت له صلة بين المناهج الأخرى وذلك من خلال الظاهرة اللغوية في أي فترة من تاريخ البحث اللغوي، ثم تليه مميزات المنهج الوصفي ومفارقاته للمناهج الأخرى، ولعل ما يميز هذا المنهج ما يلي:[2]

1. الاهتمام باللغات الحية والفروق عن دراسات اللغة القديمة.

2. الاهتمام بتعليم اللغة.

3. الاهتمام باللهجات المحكية.

كذلك شرح لنا كيف اعتمد المستشرقون على المنهج الوصفي في مسارهم الدراسي والبحثي والأسس الوصفية للدرس اللغوي عندهم، وذلك من خلال محاولة إعادة تقعيد اللغة على أسس

[1] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 62

[2] – ينظر، المرجع نفسه،ص92، ص103

وصفية جديدة منها ضرورة العودة إلى النصوص الأدبية، وملاحظة الفروق التي ترتب اختلاف الموضوعات وأغراضها وانتماءاتها وكذلك إجراء

دراسات وصفية مسحية للظاهرة اللغوية.

المبحث الثالث: تحديد الحقل الدلالي والمعرفي:

1- نشأة وتطور المناهج اللغوية:

مفهوم المناهج اللغوية:المنهج في الأصل اللغوي هو الطريق أو السبيل أو الوسيلة التي يتبعها الباحث للوصول إلى هدفه المنشود، وقد وردت كلمة المنهج في معجم لسان العرب لابن منظور "منهج الطريق: ومنحه المنهاج كالمنهاج وفي التنزيل، * لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا* "[1]

وتعني كلمة "منهاجا" في الآية الكريمة أي "سبيلا وسنة " وهذه الشرائع التي تختلف باختلاف الأمم هي التي تتغير بحسب تغير الأزمنة والأحوال ، وكلها ترجع إلى العدل في وقت شرعها، أما الأصول الكبار التي هي مصلحة وحكما في كل زمان فانها لا تختلف فتشرع في جميع الشرائع.[2]

وفي منجد اللغة العربية المعاصرة "منهج: ج مناهج: خطة موضوعة ومتبعة: منهج حفلة تعيين المواد الدراسية لصف أو شهادة، برنامج منهج شهادة ثانوية طريقة أسلوب، المنهج الديكارتي، طريقة منطلق مناهج العلم، منهج اختياري، منهج استقرائي، منهج الرسوم التخطيطية: طريقة تخطيطية أو بيانية لحل بعض المسائل الحسابية باستعمال مخطط بياني منهجي متمم ومنظم بطريقة عقلانية، ناتج عن تطبيق منهج برهنة منهجية، ترتيب منهجي بطاقات".[3]

فالمنهج هو الخطة المتبعة في الدراسة من أجل بلوغ المراد الذي يفكر ويعمل بنظام وفقا لبعض المبادئ وبطريقة مرسومة "عالم أو باحث منهجي، عقل منهجي، منهجي التفكير أو الأسلوب، من يفكر ويعمل بنظام ويتبع طريقة مرسومة وفق منهج علمي وترتيب معين: عالم منهجي التفكير والأسلوب، منهجية علم المناهج، نظام البحث العلمي، ما يلجأ إليه من وسائل منسقة للحصول على نتيجة مقصودة.

---

[1] – لسان العرب، تح: أنطوان نعمة وآخرون، ابن منظور ج 14، ط 2، دار صادر، بيروت، لبنان، ص 365

[2] – تيسير الرحمن الكريم في شرح كلام البيان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط 1، دار العدل الجديد للنشر والتوزيع، المنصورة مصر،2005، ص 214

[3] – المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، دار المشرق، مأمون الحموي، وآخرون، بيروت، لبنان، ص 1465

ما يرسم من خطط لبلوغ المراد: طبق منهجية جديدة، منهاج جمع مناهج طريق واضح أو خطة مرسومة: منهاج دراسة، أنهج أجهد حتى تتابع النفس لهاثا وانقطاعه، إعياء بهر أنهجه سباق عدو طويل " أنهج العداء منافسيه" "أنهج فرسا"، وبذلك فهو نظام يتبعه الباحث في معرفة الصواب وبطريقة ممنهجة، ويضيف أيضا: " أنهج: استبان وسلك: انتهج سبيل الصواب "تتبع نهجا ثابتا وتقييده انتهج سياسة واضحة" [1]

وعرفه فاضلي إدريس بقوله " الطريق الواضح" [2] كقوله نهج فلان الطريق أي : سلكه، اذن فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم.

المنهج اصطلاحا:

. ارتبط بأحد التيارين الفكريين اللذين عرفتهما أوروبا "الأول المنطق والثاني بحركة التيار العلمي في عصر النهضة

. ارتباطه بالمنطق أي ارتباطه بالعقل لاعتماده على وسائل منطقية توصلنا إلى نتائج الاختلاف فيها، أما الثاني: اقترابه بالتيار العلمي بحيث أصبح يتسم بنوع من الخصوصية خاصة مع ديكارت فأصبح لا يتحكم إلى العقل وحسب، وإنما كذلك إلى الواقع ومعطياته وقوانينه، فاقترن المنهج بنمو الفكر العلمي التجريبي فكان هناك تداخل بين سبيل العلماء والمنهجيين فنتج عنهما المنهج التجريبي فصار هناك تزاوج بين هذين المفهومين فقد يقصد بالمنهج السبيل الذي عن طريقه نصل إلى نتائج منطقية أو يراد به المنهج التجريبي.

. إذن فالمنهج هو السبيل الذي يتوصل به الباحث إلى هدفه الأسمى، وفي اللغات الأوروبية يقصد بالمنهج أيضا السبيل إلى تحقيق غاية ومصلحة بالفرنسية" Méthode" وبالانجليزية "

[1] المنجد في اللغة العربية المعاصرة،- مأمون الحموي، وآخرون، ط2، دار المشرق، بيروت، لبنان، ص 1465

[2] - مدخل الى المنهجية وفلسفة القانون، فاضلي إدريس، ص 07

Methode" وبالايطالية "Methodo " والمصطلح الأوروبي مشتق من اللغة اليونانية " Methods وهي تعني البحث والنظر والمعرفة.

. كما ارتبط المنهج "Méthode" بعدة حقول معرفية وتخصصات علمية وتعليمية فنهل من كل حقل وتخصص المصطلحات الخاصة به، وعلى الرغم من ذلك فهي تصب في مصب واحد، وعلى ذلك كلما كان للمنهج عدة جوانب نذكر منها الجانب العلمي والفلسفي، فالجانب الأول "العلمي" يقصد به البرنامج الذي يحدد مسبقا سلسلة من عمليات من أجل القيام بها، وبذلك فان المنهج يوحي باتجاه محدد المعالم شبع بانتظام في عملية ذهنية[1].

. أما الجانب الثاني"الفلسفي" فعرف المنهج بأنه طريقة للحصول على ترديد ذهني للموضوع قيد الدراسة.[2]

. يتضح من التعريفين السابقين أن كلاهما يحدد الإجراء العلمي في المنهج، وبهذا فالمنهج لا يخلو من أهمية في الأبحاث العلمية، بل أن العلم أخذ يتطور بخطى مثبتة ومهولة فيزيد هوة الاختلاف في المستوى الحضاري بين البلاد التي تقود ركب العلم أو تسايره، والبلاد التي تخلفت عن هذا الركب وهوة الاختلاف لا تزال تتزايد سعة وعمقا، كلما زاد التطور العلمي بسرعة، يقول ديكارت في هذا الشأن: "المنهج السليم يزيد تدريجيا في معرفة المرء ويرفعها إلى أعلى مستوى يمكن أن تصل إليه خلال بدائية الذهن البشري وقصر العمر الإنساني" [3]

. إن أي باحث يجب أن يخضع لخطة منهجية وأن معيار تقدم وتطور أي أمة من الأمم منهاجا، فهو إذن الركيزة التي تستند عليها الأمم في تسيير شؤونها وشؤون رعيتها.

نشأة وتطور المناهج اللغوية:

[1] – مدخل إلى المنهجية وفلسفة القانون، فاضلي إدريس ص07

[2] – المرجع نفسه، ص 08

[3] – المرجع نفسه، ص 08

. إن أي بحث يجب أن يقوم منهج، ومسألة المنهج تختلف حسب طبيعة البحث والمجال الذي يدرسه إذ يمكن للبحث الواحد أن يتبنى أكثر من منهج وهذا راجع إلى الموضوع الذي يتناوله الباحث في مختلف المجالات.

. وقد بحث الإنسان منذ بداية الخليقة عن أساليب أو طرق يحل بها المعضلات التي يواجهها خاصة عن طريق المعارف والمدركات العقلية، وبصفة أساسية العلم، وسجلنا بعض الأفكار المتناثرة من الحضارات القديمة كملامح منهجية، خاصة ما خلفته الحضارة اليونانية من فكر فلسفي من القرن الثالث قبل الميلاد، ولكن لم تترسخ هذه الأفكار وترتفع إلى مستوى منهج علمي متميز حتى جاءت الحضارة العربية الإسلامية فأرست دعائم مناهج راسخة ومحددة في شتى المعارف الإنسانية، وبرزت مناهج علمية في مئات الكتب والمخطوطات العربية، والتي عرفت أوج نشاطها بداية من منتصف القرن السابع ميلادي حتى منتصف القرن الخامس عشر، ثم جاءت النهضة الأوروبية الحديثة لتضيف إلى هذه الثروة الموجودة.[1]

1. تطور المناهج:

إن معرفة الشعوب القديمة للفظة المنهج كانت بسيطة، ثم أصابها النضج والتطور وصار لها الكثير من الأسس والمبادئ تحكمها وتضبطها وتسير وفقها ومن خلال هذا يمكن أن نتطرق إلى هذا التطور بداية من الحضارات القديمة وصولا إلى العصور الوسطى وسواها.

أ . المنهج عند الإغريق:

من الحضارات التي انتقلت ثقافتها للأجيال المتعاقبة والتي استمر تأثيرها بصورة ثابتة ظاهرة حضارة الاغريق، فهم الذين أوجدوا بعض المواد الدراسية السائدة الآن، كما أنهم وضعوا منهاجا شاملا متناسق الوجهات يجمع بين مظاهر الحياة العقلية والجسمية والجمالية والأخلاقية.

[1] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 17-18

وقد وضع الإغريق الأساس لما عرف فيما بعد بالفنون السبعة الحرة، ولذا قسمت هذه الفنون إلى قسمين:[1]

القسم الأول: الثلاثيات وتشمل فنون الكلام وهي النحو والمنطق والبلاغة، وقد استمدت هذه الفنون أساسها من الحياة اليومية حينئذ إذ كانوا يهتمون بإدارة الأمور الخاصة بهم عن طريق المناقشات العامة وكان المتحدث في المجتمعات العامة يتقن علوم الكلام حتى يتمكن من التأثير في سامعيه بطريقة فعالة.

القسم الثاني:الرباعيات وتشمل الحساب والفلك والهندسة والموسيقى، وقد احتل الحساب والهندسة مكانا بارزا في المنهج العقلي، وكانت قيمتها في مختلف الفنون وفي الاقتصاد واضحة، وكان أفلاطون يرى أن الرياضيات تشحن الذهن كما كان يعتقد أن الذكاء العام للأفراد قد يزداد بدراستها، أما علم الفلك فكانت له أهمية وظيفية خاصة في معرفة الوقت وتحديد فصول السنة.

كما قام بعض العلماء الفلاسفة الإغريق بإقحام بعض العلوم في المنهج مثل الجغرافيا والطبيعة والطب أمثال فيثاغورث إلا أن الإغريق أبوا ذلك ولم يرغبوا كثيرا في إدخالها فيه وهذا الاعتقاد كان سائدا عندهم هو أن دراسة العلوم تقوم على دراسة الأشياء المحسوسة وأن دراستها تستدعي استخدام الحواس ومن ثم لا يعطي مقياسا صحيحا للحقيقة.[2]

ب . المنهج عند الرومان:

لقد أقر الرومانيون "المنهج اليوناني" وساروا عليه لأن دراسة الثلاثيات كانت لازمة للخطابة التي كانوا يهتمون بها، ولم يضف الرومان إلى المنهج الإغريقي جديدا إلا دراسة اللغة اليونانية بجانب لغتهم الوطنية، لم يستطيعوا الإلمام بعلوم الإغريق، ولم يغفل الرومان دراسة الرباعيات أو العناية بالتربية الأخلاقية والجمالية، إلا أنهم كانوا لا يعتنون بها عنايتهم بالثلاثيات.

[1] – ينظر، البحث اللغوي، محمود سليمان ياقوت، ص 85

[2] – ينظر ، المرجع نفسه، ص 84

ج . المنهج في عصر النهضة:

تركز اهتمامهم حول الأمور الدنيوية وقل اهتمامهم بالأمور الدينية، وقد أوضح بتراوك "1304-1374" "Petrauach" على أن التراث الإغريقي الروماني هو المعيار الذي ينبغي أن تقوم عليه الحياة في عصر النهضة ووجد الناس في ذلك ما يمكن أن يرقى بحياتهم ولذلك عادت دراسته للتراث اليوناني والروماني في عصر النهضة إلى سابق مجدها، وأصبحت دراسة اللغتين اليونانية واللاتينية شرطا أساسيا يتميز به الإنسان المثقف، ولا يقصد بهذا أن دراسة هاتين اللغتين قد حلت محل دراسة الثلاثيات "النحو، المنطق والبلاغة" بل أنها أصبحت الوسيلة التي يدرس بواسطتها وكانت هذه الثلاثيات وخاصة البلاغة والنحو في الوقت نفسه تحتل مكانا بارزا في منهج عصر النهضة وكان النحو عند الكثيرين أساس كل العلوم الأخرى.[1]

أسس المنهج اللغوي:

تعتبر المنهجية في التفكير من السمات الإنسانية الشخصية الحضارية، فالإنسان المتحضر لا يخضع لأهواء عاجلة ولإشارات عاطفية وفتية في حكمه على الأشياء والأشخاص، لكن يهتدي بنور عقله وطبيعة رؤيته إلى الحياة، ولذلك فان معرفة المنهج يتبع في إقامة علم من العلوم أمر هام بالنسبة إلى من يزعم في دراسة هذا العلم أو تطوره،فليس يكفي أن يكون لدينا عقلا سليما بل ينبغي أن نستخدمه استخداما سليما كنا يقول ديكارت، ولكي يؤتي المنهج ثماره المرجوة ويؤدي إلى نتائج مرضية وحقائق مقبولة التي تكون محل اتفاق بين من ينظر فيها فانه ينبغي أن يقوم على أساسين اثنين الموضوعية والعمومية.

أ . الموضوعية:

[1] – ينظر، البحث اللغوي، محود سليمان ياقوت، ص 84

تعني دراسة الظاهرة كما تحدث في الواقع دون تدخل الباحث في دراسة الظاهرة التي يدرسها.[1]، أو هي عبارة عن قيام الباحث في دراسة الظاهرة يلاحظها أمامه أو كما تحدث في الواقع دون إدخال أي عنصر ذاتي في صفها، أو تفسيره وبمعنى آخر أنه يراد بها معرفة الأشياء كما في الواقع لا كما يتمنى أن تكون.وعليه يمكن القول أن نتائج البحث تكون مستمدة من الموضوع نفسه دون تدخل اعتبارات أخرى.

ب . العمومية:

المقصود بالعمومية النظرة التحليلية الشمولية التي تنفذ إلى جزئيات المادة مهما صغرت وتتبعها واحدة بعد أخرى بطريقة استقصائية وذلك قبل أن تعلن قاعدة عامة تخضع لها ظاهرة موضوع البحث.[2]

" والمعرفة العلمية معرفة شاملة بمعنى أنها تسري على جميع لأمثلة الظاهرة التي يبحثها العلم"[3]

فلا يقنع العلم بالنظر الجزئي إلى حقل الظواهر التي تتناول بعض المفردات دون بعض فلا يصح أن تقنع بعض الظواهر العامة دون بعض، لأن هذه الظواهر العامة هي بيان التي لا يقوم بنائه إلا بها، على أن شمولية العلم لا تسري على الظاهرة التي يبحثها فحسب بل على العقول التي تتلقى العلم أيضا، فالحقيقة تفرض نفسها على الجميع بمجرد ظهورها ولا يعود فيها مجال للخلاف بين فرد وآخر.

وعموما يمكن القول أن تحقق هذان الأمران في المنهج يجعل من النتائج المتوصل إليها تتصف بالصبغة العلمية والموضوعية فليست مجرد انطباع.

نشأة المناهج اللغوية عند المستشرقين :

لقد اختلف الأدباء والكتاب في تحديد مفهوم الاستشراف فنذكر بعض المعاجم:

---

[1] – فصول في علم اللغة العام، محمد علي عبد الكريم الرديني د ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص 71

[2] – المرجع نفسه، ص 72

[3] – ينظر ، فصول علم اللغة العام، محمد علي عبد الكريم الرديني، ص 72

المفهوم الأول للاستشراف:

هو حركة ارتجاعية إيديولوجية منهجيته وهو أداة في إنتاج الهوية الغربية فضلا عن الهوية الدخيلة الشرقية، وهي قوة الإرادة الغربية لغرض الهيمنة على الشرق.[1]

هو نشاط بشري، وهو وليد بيئته وعصره، والمستشرقون يتخصصون في ثقافات غريبة عن ثقافاتهم، غير أنهم يظلون في مناهجهم ومصادرهم المالية ومكانتهم الاجتماعية وثيقي بمجتمعاتهم وحكوماتهم.[2]

صلة المستشرقين والمناهج اللغوية:

تبقى الصلة بين اللغة والاستشراف بمناهجه ونتائجه، فذهبوا إلى أن الاستشراف علم يختص بفقه اللغة خاصة، والمستشرقون ينطلقون في الغالب من المناهج التي تدرس بها لغاتهم، أو من خلال تأثرهم الكبير بتلك المناهج وهم يدرسون اللغة من خلال النصوص لكن اللغة ليست الهدف، بل هي وسيلة لفهم ما استغلق من النصوص الإغريقية واللاتينية وهذا ما كان في خط مطرز يرسمه المستشرقون على صعيد اللغات الشرقية، فان تدرج أحدهم وتجاوز هذا الهدف إلى أهداف أخرى ذات طابع لغوي وهم يرون أن المناهج لا ينبغي أن تتحول القواعد إلى قيود، ولا ينبغي كذلك أن تتحول إلى جنات آسرة يدخل الباحث إحداها فلا يرى إلا ما يرى من حدودها فيفوت بهذا على نفسه ما يمكن أن يراه في المناهج الأخرى.

ولا شك أن أعمال المستشرقين عكست نمطين متمايزين، ذلك النمط الذي أسرف في الالتزام لمنوع بعينه، وقد يحمل ذلك على صرف النظر عما سواه، ونمط آخر انتفع في الوصول إلى سبر أعماق الظاهرة اللغوية بمناهج محددة[1].

[1]- ينظر، تعقيبات على الاستشراق، ادوارد سعيد، ترجمة وتحرير، مسجي حديدي، دار فارس للنشر والتوزيع،عمان، ط 1، 1996،ص 144

[2] - ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 18

أهداف المستشرقين:

بناء على ما سبق كان ثمة نمو على الأهداف، أهداف خاصة تتعلق باهتمام المستشرقين بالدراسات اللغوية العربية، وأهداف عامة تتعلق باهتماماتهم باللغة العربية بشكل عام، فأما أهدافهم التي تتعلق باهتماماتهم بالدراسات اللغوية العربية فمنها:

كون الدرس اللغوي عند العرب حلقة متوسطة بين النظام اليوناني في الغرب والنظام الهندي في الشرق، يؤدي البحث عنها إلى تبيان العلاقة بين المدارس المختلفة وكذلك أهمية النحو العربي في تعلم اللغة، بالإضافة إلى القيمة الكبيرة للدراسات اللغوية العربية.

أما الأهداف والدوافع العامة التي كان وما زال يرجع إليها الاهتمام باللغة العربية من أهداف علمية وثقافية خالصة لأن المسلمين ظلوا متقدمين وأساتذة العالم من القرن التاسع ميلادي إلى القرن الرابع عشر، فقد كان من يرغب من الغربيين في العلم أو الفن أو الأدب أو الفلسفة فيمم شطر الشرق مستخفيا بالجامعات الغربية آنذاك.[2]

المبحث الرابع: وصف مقدمة الكتاب:

إن الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة تحدث في بداية الأمر عن مقدمة الطبعة الثالثة التي أشار فيها إلى أهمية المنهج في فهم وجهات نظر الآخرين والحكم عليها، كما يرى أن عدم وضوح المنهج أو عدم وجوده أصلا ، أو السير على هدى خطواته من غير بصيرة كافية هو من أظهر الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الخطأ العلمي في بحثه، وقد خص الباحث حديثه بالمنهاهج اللغوية، وأظهر المناهج

[1] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 18-19

[2] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 20

اللغوية التي تدرس عليها اللغات في العصر الحديث وخاصة ما سارت عليه الدراسات الاستشراقية، وحاول في هذه الطبعة أن يوضح للطالب كيف يطبق هذه المناهج على فروع المادة اللغوية من صوت، صرف، نحو ومعجم، وقد نوعت الأمثلة التطبيقية حتى يتاح ترسيخ قواعد المنهج على نحو علمي.

أما الطبعة الأولى فقد تكلم فيها عن أهمية المنهج في أي علم من العلوم، وأنه يفهم وجهة نظر غيره، وأن يكون على بصيرة بطبيعة المنهج الذي صدرت عنه، وفهم مناهج الآخرين لا يلزمنا بالسير عليها والأحكام إليها، إلا بمقدار قناعتنا بها، وبين لنا مدى الأسس التي تقوم عليها مناهج البحث في تلك الخطوات العلمية التي تؤدي إلى أدلة ذهنية أو مادية في الوصول إلى الحقيقة، فلكل منهج خطواته وأدواته التي قد يستعين بها من يسير على منهج آخر مادام يوصل إلى الحقيقة، فالمناهج هي وسائل وطرق تسعى إلى غاياتها، وينبغي على الباحث الذي يقضي مسيرته في البحث عن الحقيقة وأن يلم بتلك الطرق.[1]

[1] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 9-11

الفصل الثاني

تلخيص فصول الكتاب

المبحث الاول : تلخيص الفصل الاول "المنهج التاريخي "

المبحث الثاني : تلخيص الفصل الثاني "المنهج المقارن "

المبحث الثالث : تلخيص الفصل الثالث " المنهج الوصفي "

المبحث الرابع : تلخيص الفصل الرابع " المنهج الاحسائي "

جاء هذا الكتاب في مائتين وخمس صفحات واحتوى على مقدمة وتمهيد ثم الحديث عن المناهج اللغوية، التي اهتم الكاتب "إسماعيل أحمد عمايرة" في البحث فيها وهي المنهج التاريخي والمنهج المقارن والوصفي والإحصائي.

ولعل اختيارنا لتلخيص هذا الكتاب ودراسته، كونه يعالج قضية من قضايا الدراسات اللغوية وهي المناهج اللغوية في البحث، من جانب، ومن جانب آخر فان موضوع مناهج البحث في اللغة تعد الركيزة الأولى، التي ينبغي لطالب الدراسة اللغوية أن يتمكن ويعزز مفهومها لديه، فهي أداته التي تمكنه من خوض غمار البحث وفق منهجية صحيحة تضمن له الوصول إلى حقائق ونتائج في بحثه ذات قيمة وفائدة، وتجعله يسير في الطريق الصحيح للوصول إلى نتائج صحيحة حيث كانت طريقتنا في التلخيص كما يلي:

- أولا: البدء بكتابة أهم الأفكار الواردة في كل مبحث من مباحث الكتاب ابتداء من المقدمة، وصولا إلى آخر مباحث الكتاب والتي تتمثل في اهتمام المستشرقين بالدراسات الصوتي.
- ثانيا: تحديد الأفكار التي يمكن مناقشتها وإثراؤها والتعليق عليها.
- ثالثا: مناقشة الأفكار المحددة.
- رابعا: تقديم فكر موازي لمحتويات الكتاب.

- **أولا: ملخص المقدمة:**

أسار الباحث في المقدمة إلى أهمية المنهج في فهم وجهات نظر الآخرين والحكم عليها كما يرى أن عدم وضوح المنهج أو عدم وجوده أصلا أو السير على هدى خطواته من غير بصيرة[1] كافية هو من أظهر الأسباب التي تؤدي بالباحث الى الوقوع في الخطأ العلمي في بحثه [2]، وقد خص الباحث حديثه بالمناهج اللغوية، أو أظهر المناهج اللغوية التي تدرس عليها اللغات في العصر الحديث خاصة خاصة وقد تناول هذا البحث خمسة مناهج سار عليها المستشرقون في الدراسة العربية وهي:

1- المنهج التاريخي.
2- المنهج الوصفي.
3- المنهج التقابلي.
4- المنهج المقارن.
5- المنهج الإحصائي.

ثانيا: تلخيص التمهيد:

1- الصلة بين المناهج الاستشراقية والمناهج الغربية:

هدف الباحث من هذا المبحث التمهيدي إلى بيان الكيفية التي ارتبطت بها مناهج المستشرقين في النظر إلى العربية بمعايير نقدية التي عولجت بها لغاتهم، ويشير لنا الكاتب أن ثمة صلة بين مناهج المستشرقين في دراسة اللغة العربية، ومناهج الغربيين في دراسة لغاتهم.[3]

فقد طبق المستشرقون مناهج الغربيين دراساتهم الاستشراقية وهذا ما كان له أثره في اتجاهين.

---

[1] - ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 11

[2] - ينظر، المرجع نفسه، ص 13

[3] - ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 17

من جانب العرب، قد يصاب الإنسان بدهشة واستغراب من طريقة تناول المستشرقين للغتهم وتاريخهم، فهم يعيشون الأمور بموازين مختلفة إلى حد كبير عن مقاييسنا.[1]

قد يخطئ المستشرقون في فهم طبيعة دراسة العربية التي يتناولها لاختلاف المقاييس بين ثقافاتهم وثقافات اللغات الأخرى التي يدرسونها.

وقد يخطئ العرب أيضا حيث يحكمون ويقيمون الأعمال دون معرفة كافية لمناهجهم وأدواتهم والاستنتاجات المترتبة عليها.

2- إرهاصات النظرة المنهجية في أعمال المستشرقين:

المرحلة الأولى: كانت اللغة فيها وسيلة لفهم ما استغلق من النصوص الإغريقية واليونانية، فهو يتناول لغة في جانبها الفقهي، أو علم يختص بفقه اللغة وهذا ما فعله المستشرقون في دراساتهم للغات الشرقية وهم ينطلقون في الغالب من المناهج التي تدرس بها لغاتهم أو من خلال تأثرهم الكبير بتلك المناهج حيث أنهم حرصوا على فهم الجوانب النصية ومعاينتها.[2]

المرحلة الثانية:تتمثل في الازدهار الذي حصل للدراسات اللغوية التاريخية المقارنة بين اللغات الأوروبية، الذي كان في القرن 18 م وفي أواخره وفي بداية القرن 19 م ترسخت معالم علم اللغو وبدأت مناهج علم اللغة تتضح وتتميز فكان م، أوضحها المناهج الخمسة قيد الدراسة.

ولا شك أن أعمال المستشرقين عكس نمطين متمايزين، ذلك النمط الذي أسرف في الالتزام بمنهج بعينه، وقد يحمله ذلك صرف النظر عما سواه عن جهل أو تعصيب أو نمط آخر انتفع في الوصول إلى سير أعمال الظاهرة اللغوية بمناهج متعددة.[3]

---

[1] - ينظر، المرجع نفسه، ص 18

[2] - ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 18

[3] - ينظر، المرجع نفسه، ص20

خصص هذا الفصل لدراسة المنهج التاريخي الذي يهتم بدراسة ظاهرة لغوية بما فيها العربية، لأن المنهج التاريخي يتعامل مع الظاهرة اللغوية من خلال الرحلة الطويلة التي يصف فيها الكلمة صوتا، صرفا، معنا وسياقا، وهو في هذا كله يراقب تطور الظاهرة اللغوية ويصف خطها البياني من حيث الاستعمال ثم يبين القوانين التي تحكم مسار الظاهرة،[1] ويحتوي هذا الفصل على أربعة مباحث وهي كالآتي:

المبحث الأول: الصلة بين المنهج التاريخي في دراسات المستشرقين ونشأة المنهج في أوروبا:

فقد يرى الباحث أن لظهور المنهج التاريخي أثره تبني المستشرقون له في طيلة دراساتهم المنهجية للغة وبذلك عرض لنا تأثر أعمال المستشرقين بالمنهج التاريخي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فدرسوا اللغة العربية التراثية المكتوبة، وأهملوا اللغات الحديثة حتى إذا أطل القرن العشرون وبدأت الدراسات الوصفية توجه المستشرقون إلى الاهتمام باللهجات المعاصرة، وهذا ما جعل الكاتب يفرق بين المنهج التاريخي والمنهج الوصفي الذي يحتفي باللهجات، أما المنهج التاريخي فيهتم باللغة المكتوبة التي دونت في وثائق حتى لو لم تكن حية منطوقة.[2]

تتبع الكاتب الدراسات اللغوية التراثية وذلك من خلال المنهج التاريخي وهو يرى أن أظهر ما ليكن وصف المنهج الذي سار عليه العرب القدماء في دراساتهم اللغوية هو وصفه للمنهج المعياري الذي يهدف إلى دراسة اللغة من أجل وضع معايير تحفظ نظامه.[3]

الذي يخدم رغبتهم في الحفاظ على اللغة التي ترتبط بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والسلف الصالح، وهذا ما يمكن تقديمه كتفسير لاختصاراتهم لدراسة اللغة فيها، حيث أنها سميت بعصر

[1] -ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج الغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص21

[2] - ينظر، المرجع نفسه، ص22

[3] - ينظر، المرجع نفسه، ص24

الاحتجاج وبين لنا كيف أسهم بعض اللغويين في دراسة ظاهرة "اللحن اللغوي" في العصور اللاحقة لعصر الاحتجاج، وما يشير إلى فرضهم في دراسات ترمي في جملتها إلى إصلاح ما يقع فيه الناس من الخطأ، حيث أن وجود مصطلح اللحن اللغوي وتأليف الكتب في بيانه وضبطه يؤكد حرص الدراسات العربية القديمة للغة العربية على المعيارية تحافظ على مستوى دراسة لغة القرآن والسنة وعدم مخالفتها.[1]

المبحث الثاني: حاجة العربية إلى المنهج التاريخي:

عرض فيه مدى حاجة اللغة العربية إلى منهج لغوي يبين لنا تجربة الأخذ والعطاء بين لغتنا واللغات الأخرى سواء على صعيد الألفاظ ودلالتها أو المعاني وأساليبها، ورصد ما خالط العربية من جراء احتكاكها بالفارسية والتركية والإغريقية والسريانية وغيرها، حيث تبين لنا أن الباحث التاريخي تقل في نظره تلك التعليلات المنطقية أو الفلسفية التي يتكئ عليها أصحاب المنهج المعياري.

ومن المعلوم أن المنهج المعياري القديم قد دخلته الأساليب الفلسفية والمنطقية وهذا ما أدى بالبحث التاريخي على الرغبة في إعادة هيكلة الظاهرة اللغوية عبر العصور من خلال ما تبقى من آثارها.[2]

[1] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص25

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص26،27

تناول الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة أمثلة توضح أهمية المنهج التاريخي، وما يمكن أن يحققه من ظاهرة لغوية في خاصيتها ومستقبلها في معجم النحو والصرف.

الدراسات المعجمية والمنهج التاريخي:

العربية بحاجة ماسة إلى المعجمات اللغوية تكمل معجماتها المعيارية القديمة وتبين لنا أمورا جديدة منها:

1- تتبع سير اللفظ العربي وبيان معناه الحقيقي والمجازي وربط معانيه الحقيقية والمجازية وبنصوصها التاريخية وزمانها.

2- التعرف على المؤثرات التي تتحكم في سيرة حياة الألفاظ العربية، أهمية ذلك من بيان أسباب بقاء كثير من الألفاظ العربية حكرا على حقبة زمنية عابرة حفظتها المعاجم.[1]

[1] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص27،28

المبحث الثالث:المستشرقون ومشروعات المعجم التاريخي للعربية:

في هذا الجانب أشار الباحث إلى عمل المستشرقين وجعله يكمن في اتجاهين:

- **الأول:** تحديد جوانب التصور في العمل المعجمي العربي وقد حدده أولما كما يأتي:

1-الطابع المعياري التي تتسم به تلك المعاجم، فهي تذكر نموذجا لغويا تعمل التطور اللغوي للنموذج المذكور.

2-ضيق ومحدودية الرتبة التي تغطيها قواميس عربية، إذا قورن ذلك بإشباع دائرة الثقافة العربية.

3-فقدان الدقة، الناتج عن عدم التفريق بين المعنى العام والإجمالي وبين الفعلي والواقعي المتمثل في سياق النص.

- **الثاني:** الجهود التي قدمها المستشرقون في جانب المعاجم التاريخية:

1-جهودهم في تدليل بعض المعاجم العربية المشهورة ومحاولة سد الثغرات التي يرونها فيها أو ترجمتها.[1]

- يعقوب جوليوس "1667-1956" يقتصر على ترجمة التعليقات الواردة على الجذور اللغوية عند الجوهري والفيروز أبادي إلى اللاتينية.

[1] - ينظر المستشرقون و المناهج اللغوية , اسماعيل احمد عمايرة , ص 29-30

- لين: وضع معجمه على تاج العروس والتزم الدقة في ف ترجمة الكلمة العربية.[1]

2-جهوده في مجال التأليف المعجمي:

- راينهارت "مستشرق هولندي" صنف دليل المعاجم العربية نشر عام "1881" إذ حاول التعقيب على المعاجم العربية بنشر الكلمات التي لم ترد في المعجمات القديمة، وما شاع في آداب العرب فينا أسماه مصنفات العرب في القرون الوسطى ويمثل كذلك مؤلفات ابن القوطية وابن خلدون، وابن بطوطة، ومن مصادره: ألف ليلة وليلة، كليلة ودمنة، وبعض كتابات الأطباء والجغرافيين.
- أنطوان شيبال وهيلمون جيتيه: معجم تاريخي للغة العربية، صدر منه مجلدان، ولا يزال العمل جاري لاستكماله.[2]

3-الدراسات النحوية والمنهج التاريخي: ذكر الباحث في هذا الجانب أن الدراسات النحوية العربية القديمة اعتمدت المعيارية في وضع القواعد النحوية، إذ كان ثمة إرساء القواعد المعيارية، ولم يشتغلوا كثيرا بالبحث في جوانب التطور في هذه القواعد أو التأصيل التاريخي لهم.

[1] - ينظر، المرجع نفسه، ص30

[2] - ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، 32،31

ويرى الباحث أن المنهج التاريخي معنى بمتابعة المعايير اللغوية من حركاتها في كل مرحلة زمنية، وفي كل بيئة مكانية، وتحت تأثير أي عامل داخلي أو خارجي مع محاولة لتقديم الخطوط البيانية التي تمثل التنقلات التي تعتري مواقف المعايير للظاهرة اللغوية.[1]

4- الدراسات الصرفية والمنهج التاريخي: يرى الباحث أن الضوابط الصرفية كالنحوية في معياريتها وقربها من الثبات نالا أنه يورد من الأمثلة ما يمكن أن يكون مؤشرا على نجاح تطبيق المنهج التاريخي في دراسات صرفية ثم أشار إلى جهود المستشرقين في الدراسات التاريخية فقال: "عني الدرس الصرفي لدى المستشرقين في الدراسات التاريخية، شملت كثيرا من الجوانب التي ساعدت في التطور جاءت دراساتهم في كثير من الأحيان مصحوبة بمقارنة بين الكلمة العربية وما يناظرها في اللغات السامية الأخرى، أما في مبحث الكلمات يتحدثون عن الصيغ الصرفية والأوزان الفعلية والاسمية والمصادر والتأنيث والتذكير وما سوى لذلك من مباحث صرفية.[2]

وقد كانت هناك بعض الكتب الاستشراقية التي تحدثت عن اللغة العربية واللغات السامية، وقد خاض المجلد الأول منه في مسائل الصرف.[3]

---

[1] – ينظر، المرجع نفسه، 33،32

[2] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 38،37

[3] – ينظر، المرجع نفسه،ص 39

تلخيص الفصل الثاني :

المنهج المقارن :

تخصصه لدراسة ظاهرة ما في اللغات التي تنتمي إلى أصل واحد على اللغات السامية والحامية والهندية الأوروبية، ويكون هدفه من ذلك التأصيل التاريخي وفيه أربعة مباحث: في البداية قام بتقديم معنى المنهج المقارن فالمبحث الأول كان بعنوان الفرق بين المنهج المقارن والمنهج التقابلي، فميز الباحث حديثه عن المنهج المقارن بينه وبين منهجين آخرين هما:

المنهج التاريخي والتقابلي فكان تمييزه كما يأتي:

. يعد المنهج المقارن جزءا من المنهج التاريخي ولكنه يتميز عنه بأمرين:

1 . يركز على البحث في الظاهرة اللغوية في أكثر من لغة، وبالتحديد اللغات التي تنتمي لأصل واحد كاللغات السامية، الهندية، الأوروبية وغير ذلك.

2 . يهدف البحث المقارن إلى التأصيل التاريخي لظاهرة لغوية ما، فانه يستدل على قدم الظاهرة بالتماسها في أخواتها أو حداثة الظاهرة اللغوية يتفرد اللغة المعنية عن أخواتها.

يتميز المنهج المقارن عن المنهج التقابلي الذي يوازن بين اللغات أيضا فيما يأتي:[1]

. المنهج المقارن يسعى إلى تأصيل الظاهرة اللغوية والوقوف عند جوانب التطور فيها، واعتبارها وثيقة تاريخية ضرورية، أما التقابلي فهدفه تعليمي بقصد التعليم والتعرف على المشكلات التي يعاني منها الباحث أو الدارس الذي يرغب في اكتساب لغة جديدة بأيسر السبل[2].

لقد أشار الباحث الى ان العلماء العرب كانوا يعلمون بوجود صلة وثيقة تجمع بين العربية واللغات الأخرى , حيث ان الدراسات مقاربة لم تكن منهجا متبعا لدى العلماء القدامى حيث اذا حصلت المقارنة فهي عريضة عابرة , كإشارات متقارنة سريعة التي أشار إليها سبويه , والفارسي , ابن جني وغيرها .[3]

إن هذه الإشارات عابرة من القدماء لا تعني أنهم ساروا على المنهج المقارن، بحيث كان تطبيقه على العربية ذو سمة تختلف عن الإشارات السريعة التي عثر عليها مبثوثة في كتب التراث اللغوي العربي.[4]

[1] ينظر المستشرقون والمناهج اللغوية , إسماعيل احمد عمايرة , ص 41 –42

[2] ينظر المرجع السابق, ص 42-43

[3] ينظر المرجع نفسه ص 42

[4] ينظر المرجع نفسه ص43

عرض الباحث بعد ذلك الاستشراق ودواعي البحث اللغوي المقارن، حيث تبين أن هذه الدوافع كانت على النحو التالي:

01- لغة الكتاب المقدس والبحث عن لغة البشر الأولى:

كثيرا ما ثارت الرغبة في نفوس الأوروبيين للتأكد من صحة ما جاء في الكتاب المقدس من أن العبرية كانت أصل اللغة، ثم سار البحث العلمي نحو هدف آخر واتجه الباحثون إلى غاية أخرى التي يمثلها في البحث عن الصلة بين اللغات من خلال ما يسمح به الواقع الموثق.

02- الكشوف الجغرافية والاغتراب عن الأوطان:

لقد أثارت الكشوف الجغرافية فضول العلماء إلى المقارنة بين اللغات، حيث تطلب الموقف تعلم لغات البلدان المستعمرة، وهذا ما حدث للسير وليم جونز أثناء إقامته في بنغال، ثم بعدها توالت الدراسات المقارنة بين اللغات.[1]

03- حركة استقلال العلوم عن الفلسفة:

[1] - ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 44

إن الدراسات المقارنة بين اللغات واكب تلك الدراسات موحية استقلال الكثير من العلوم الطبيعية والإنسانية، وأخذوا يطلقون كلمة علم "science" على كل علم من هذه العلوم بعد أن اكتشفوا قوانينه المسطرة المتميزة.[1]

"ومما شاع بين علماء النصف الثاني من القرن 19 من أمثال بول وبروجمان وليمكن أن قوانين الصوتيات التي تطرأ على اللغات وتحكم تطورها من جنس القوانين التي تحكم عالم الطبيعة".[2]

04- النظرة القومية والبحث على عوامل التفوق العرقي في أوروبا:

وهنا اهتمت أوروبا اهتماما كبيرا بعلم السلالات البشرية، وذلك من خلال إثبات تفوقه لغويا وحضاريا، فقاموا بجمع لغات الشعوب المتباينة ويقارنون فيما بينها.

05- علم الآثار والبحث عن تاريخ الحضارات القديمة:

لقد أخذ علماء اللغة يتابعون ما تسفر عنه الكشوفات الأثرية في العالم القديم[3]، وكان للمستشرقين في هذا الشأن دور، فقد ساهموا في الكشف عنها، واهتدى الباحثون إلى كثير من النقوش العربية والشمالية والجنوبية والعبرية والآرامية والفينيقية والكنعانية وغيرها.

[1] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 45

[2] ينظر المستشرقون والمناهج اللغوية , اسماعيل احمد عمايرة , ص45

[3] – ينظر، المرجع نفسه،ص 47

وقد تهيأت الفرصة للقيام بدراسات أثرية ولغوية على أيدي الباحثين العرب في كثير من الأقطار الناطقة بالعربية.[1]

ويذكر الباحث بعد ذلك الأهداف المشتركة بين المستشرقين ونظرائهم الغربيين في مجال البحث المقارن حيث شكلت جهود المستشرقين في ميدان اللغات السامية حلقة في سلسلة البحث عن الحضارات القديمة، وذلك من خلال الرغبة في الوقوف على نصوص تتمثل بحقب تاريخية متنوعة، تمكنهم من المقارنة المتعمقة التي تستهدف لغويا كشف العلاقة بين لغة وأخرى.

ويؤكد الباحث أن مجال البحث المقارن يمثل وحدة في المنهج، والغاية بين المستشرقين والغربيين، من أن ما كان يجري من صلات بحثية تستهدف المقارن بين اللغات السامية الأوروبية ومن أمثلة ذلك:

- **موللر**: كتابه اللغات السامية والهندية والجرمانية وكذلك معجم يقارن فيه بين المفردات السامية والهندية والجرمانية.[2]

[1] – ينظر المرجع نفسه , ص 48

[2] – ينظر المستشرقون والناهج اللغوية إسماعيل احمد عمايرة , ص 48

المبحث الثاني: أسس المنهج المقارن في تقسيم الأسر اللغوية:

يشير الباحث هنا إلى المعايير التي تحكم على لغة ما بأنها من أسرة لغوية محددة، والسعي إلى مقارنة اللغات ليكشف عن أصولها، مما تشابه منها في بناه الصرفية وتراكيبه النحوية، حيث لا يعد التقاء اللغات في بعض المفردات دليلا قاطعا على أنها تنتمي إلى أصل واحد.

كما يشير الباحث إلى أن تسابه المفردات ليس علامة على انتماء اللغة إلى أسرة واحدة مع لغة أخرى، بل قد يكون هذا من باب الاستعمارات التي تحدث بين اللغات، ومن أمثلة ذلك:

- اللغة الفارسية نصف ألفاظها عربية إلا أنها من الأسرة الهند أوروبية .
- اللغة التركية واللغة الانجليزية جرمانية الأصل بالرغم من أن جل ألفاظها لاتينية، يونانية.
- اللغة المالطية، بالرغم من كثرة الدخيل فيها، إلا أنه لم يخرجها من أسرة اللغات السامية.[1]

[1] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص49،50

ولقد أصبحت هذه اللغات لغة مستقلة نظرا لنطاق موقعها الجغرافي،وعزلتها، واختلاف أهلها في الدين ونزوعهم في الانتماء إلى الحضارة الأوروبية.[1]

المبحث الثالث:عقبات أمام منهج البحث التاريخي المقارن للغات السامية:

حيث عرض الباحث المقارنة التي قام بها الباحثون بين هذه اللغات، ومن أبرز العقبات التي أشار اليها ما يلي:

1-**مشكلات الاعتماد على الكتابة دون النطق في وصف اللغات القديمة:** لقد واجه العلماء الذين ساروا على هذا المنهج عقبة كبيرة وهي أنهم يتعاملون مع نصوص قديمة في شكلها المكتوب ، لا في صورتها المنطوقة، وقد كان من الصعب أن نعرف كيف كان ينطق العرب الجنوبيين كلمة مكتوبة بالحروف الصامتة.[2]

وكذلك كانت هناك صعوبة كبيرة في أمر الحقيقة و المجاز بالنسبة إلى معاني الألفاظ، حيث تبين أن ومن الأصوات الفصيحة لألفاظ تنطق في زماننا مسموعة من أقصى الحلق.[3]

[1] – ينظر، المرجع نفسه،ص 50

[2] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 50

[3] – ينظر، المرجع نفسه،ص51

2-**انقراض اللغة السامية الأم:** وذلك من خلال عدم الوقوف على تاريخ دقيق يمثل الفترة الزمنية التي عاشت فيها هذه اللغة قبل أن تتفرع عنها بناتها، ومن المعلوم أن تسميتها بالسامية كانت تسمية خاطئة أصلا، وهي تنطلق من رواية أي مفندة، فأطلقها بعض المستشرقين الأوائل حيث كانوا متأثرين بالتوراة، كما قاموا بنفي هذه الرواية التي تسعى إلى ربط اللغة بالعرق، حيث أنهم ارتضوا تسمية اللغة بهذا الاسم لشيوعه.

3-**انقراض كثير من اللغات السامية:** لعل بعضها لم يكتشف بعد، وفي ما تم اكتشافه فان الدراسات التي أجريت حولها ما تزال بحاجة إلى تمحيص وإضافة.[1]

4-**الجهل بالحقب التاريخية للغات السامية:** ومنها العربية فان كثيرا من حقبها التاريخية لا تزال مجهولة، وهي لم تصل إلى أيدي الباحثين إلا إلى فترات زمنية حديثة نسبيا، وكانت معظم النصوص المكتشفة قليلة كتلك التي وجدت متفرقة على الحجارة من بقايا القبائل العربية البائدة.

5-**الجهل بالترتيب التاريخي للغات السامية في انفصالها عن اللغة الأم:**وذلك من خلال صعوبة الوصول إلى ترتيب بين تدرج هذه اللغات زمنيا لانفصالها عن اللغة الأم لنعرف أيضا أقدم أو أكثر تمثيلا للغة الأم.[2]

6-**الحلقات المفقودة في كل لغة من اللغات السامية:**وقد اعترضت العلماء فيما يتعلق بتنظيم حياة اللغة الواحدة إلى مراحل، فقد قرروا أن الأكادية انضمت إلى الأشورية والبابلية، "بعدها ذكر العقبات التي تتعلق بتقسيم حياة اللغة الواحدة إلى مراحل مختلفة، ولكن هذا التقسيم على ما بدر عليه من بعض جوانب الدقة، لم يكن موضع اتفاق تام بين العلماء، ولم يخل من

[1] – في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 52

[2] – ينظر في المرجع نفسه، ص 53

مشكلات التداخل بين هذه المراحل ومشكلات أخرى تتعلق بالصعيد الديني الذي استخدمت فيه اللغة الأكادية".[1]

7-**الجهل بالعلاقة بين أسرة اللغات السامية وغيرها من الأسر اللغوية:** ثمة عقبات واجهت العلماء في معرفة العلاقة بين الأسر اللغوية، بيد أن ثمة ملامح شبه كبير بين هذه المجموعات، بما يغري العلماء بالبحث عن العلاقات التي بينها، يمكن أن يصلها العلماء في إعادة هذه اللغات أو بعضها إلى أصل لغوي واحد، أو هو مجرد الشبه الذي يمكن أن يترتب في التقاء في التفكير والمشاعر بوصفها ظواهر إنسانية مشتركة.[2]

المبحث الرابع: أهمية المنهج المقارن في الدراسات اللغوية:

هذا المبحث كان موسوما بأهمية المنهج المقارن في الدراسات اللغوية العربية حيث عرض فيه الكاتب حاجة العربية إلى اللغات الشقيقة، فلا شك أن قواعد هذا المنهج مفيدة بقدر كبير في تحقيق كثسر من المسائل العلمية التي تعترض سبيل المعرفة العميقة للغة العربية، أي من شقيقاتها وكانت أهمية هذا المنهج تكمن على صعيد المجالات اللغوية الآتية:

أولا: الدراسات المعجمية:

إن المنهج المقارن يرصد حالة العربية من جراء احتكاكها بلغات أخرى ويهتم كذلك بوضع المعايير اللازمة لذلك من صوت وصرف ودلالة[3]وذلك من خلال:

- تمييز اللفظ الأصيل من اللفظ الدخيل واللفظ المعرب.
- تمييز اللفظ العربي الخالص من اللفظ العربي المشترك بين اللغة العربية واللغات السامية.
- التنبؤ بمستقبل الألفاظ الدخيلة.[1]

[1] – ينظر، المرجع نفسه،ص 55

[2] – ينظر، ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة ، ص 59

[3] – ينظر المرجع نفسه ، ص 62

ثانيا: الدراسات النحوية:

هناك أمور حملت أصحاب المنهج التاريخي المقارن على إعادة النظر في قواعد اللغة العربية ومعاييرها ومن ذلك ما يأتي:

- البحث عن مدى الصلة التي تربط اللغات السامية وتحديد موقع إحداها من الأخرى، ولما كان النحو من الثوابت بالنسبة للمتغيرات السريعة التي تعتري الجوانب البلاغية ومعاني المفردات، فقد كانت العناية بالمقارنات النحوية مصبوغة في سبيل البحث عن القوائم المشتركة التي تجمع اللغات السامية في إطار واحد من الأصل المشترك.[2]
- البحث في مدى صحة النتائج التي توصل إليها المعياريون في تحضير الظواهر النحوية
- **أمثلة عن أثر المنهج المقارن في تحقيق بعض المفاهيم النحوية المعيارية:**

1- لقد بدأ الكاتب بضرب مثال لذلك في باب النداء، فالمنادى في النظرة الوصفية البادية ينتهي في كل من العلم المفرد، النكرة المقصودة بعلامة الضم أو ما في حكمه، كالألف في المثنى، والواو في جمع المذكر السالم، وهو ينتهي بالفتحة إذا كان المنادى مضافا أو شبيها بالمضاف، أو نكرة غير مقصودة.[3]

2- أن أصحاب المنهج المقارن أن الأمل في الجملة الشرطية أن يكون فعل الشرط فيها ماضيا وجواب الشرط مضارعا مرفوعا، ولهذا بقايا في العربية انتشار البحث بعض القدماء وصوابها إنسان في الأكادية.

أما الماضي في جملة الشرط فهو نوع من أنواع الماضي المنقرض الذي ظل من بقاياه المجزوم بعد لم والمجزوم بعد أداة الشرط، وعلى هذا فان لم يدرس تعبير من الماضي وهي من حيث

[1] – ينظر، المرجع نفسه، ص63-65

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص 66

[3] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 67

الصياغة الشكلية شكل من أشكال الماضي الذي انقرض من العربية إلا من نحو هذه البقايا.[1]

- **تلخيص الفصل الثالث :**

المنهج الوصفي :

أما الفصل الثالث الموسوم بالمنهج الوصفي فقد تناول فيه الباحث أو الكاتب مجموعة من المباحث والتي ترقم تحت ثلاثة مباحث حيث عرض لنا المبحث الأول الصلة الموجودة بين المنهج الوصفي وبعض المناهج الأخرى وقام بالتفريق بينهما فمثلا أن المنهج التاريخي يمكن له أن يتخطى وصف الظاهرة اللغوية قبل تحليلها أو تمييزها أما الاتجاه الوصفي متميز عن الاتجاهات السابقة، أخذ يطبق خطواته على اللغة متجاوزا في ذلك المبادئ الوصفية التي لا يستغني عنها أي منهج لغوي يمكن أن يتصدى لبحث الظاهرة اللغوية.[2]

ثم عرض لنا بعد ذلك أهم مميزات هذا المنهج والتي تمثلت فيما يلي:

أولا: الاهتمام باللغات الحية والعزوف عن دراسة اللغات القديمة:

[1] – ينظر، المرجع نفسه، ص 73

[2] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 91– 92

وما ميز المنهج الوصفي هو الاهتمام بواقع الظاهرة اللغوية، وليس بتاريخ تطورها حيث كان مركزا على وصفها من خلال الواقع المنطوق وليس من خلال المكتوب، وكان يغلب على أصحاب هذا المنهج العزوف عن دراسة اللغات القديمة، فقد كانت هذه اللغات لم يعد يسعف في وصفها إلا بالاعتماد على القدرة الناقصة للكتابة وقواعد الإملاء.

أما الدراسات الاستشراقية كانت تصف العربية الفصحى من خلال استعمالاتها المعاصرة.[1]

وأن اللغة العربية الفصحى القديمة تحظى بالقيمة الحقيقية لمواصفات المنهج الوصفي بمقدار تحقيقها في استعمال المنطوق وهذا ما أسهم في تجسيد المعنى الحقيقي للغة، في نظر الوصفيين.

لقد اعتادت النظرة العربية المعيارية أن تنظر إلى انحرافات الكتاب صرفيا أو نحويا أو دلاليا على أنها أخطاء يهب من أجل إصلاحها نفر من الباحثين في مقالات أو كتيبات، أو حتى في معاجم تؤلف دراسة الأخطاء الشائعة، أما المستشرقون والعرب فينظرون في هذه الأخطاء على أنها محاولات من اللغة للدخول في مرحلة جديدة، وهم في هذا الرأي يلتقون مع أصحاب المنهج التاريخي.[2]

تناول بعدها قواعد النحاة بين الوصفية والمعيارية حيث بين لنا أن القواعد النحوية التقليدية لا تتبع من مقتضيات المنهج الوصفي بل هي معيارية، لا يهمها وصف اللغة بقدر ما يهمها إطراء قواعدها.

[1] – ينظر، المرجع نفسه،ص 92

[2] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 93

إن اللغة العربية قد وضعت قواعدها وضعا روعي فيه الرغبة في إطراء القواعد التي تمثل اللغة في فترة زمنية محددة في سبيل الوصول إلى صيغة مفهومها مطردة للغة في ذلك الزمن وذلك في المجال التعليمي والتأصيلي. إن التعليمي يرمي إلى تمكين الناشئة من الالتزام بلغة القرآن الكريم، وأما التأصيلي فيقصد منه حفظ اللغة المعيارية[1] مما أصبحت تتعرض له من أسباب التطور التي أخذت تهب ريحها اثر خروج العرب من جزيرتهم ودخول الناس دينهم من الناطقين بالعربية.[2]

فلو تحدثنا عن اللغة العربية فهي لم تنقطع عن الحياة بل هي الشريان الذي تتدفق فيه الحياة الثقافية على مر العصور، دون توقف إلى زماننا هذا، حيث هناك أمر لا سيلم به لأصحاب الاتجاه الوصفي، وهو تنكرهم للنصوص المكتوبة لا من النصوص المنطوقة، من حيث وصف الأصوات والتنغيم، وما شكل ذلك من ميادين تعتمد على نطق اللغة من خلال النصوص المكتوبة فيه قدر من المغالاة، بل هو يفوت فرصة التي يتميز بها نص التراث المكتوب أحيانا.[3]

ثانيا: الاهتمام بتعليم اللغة:

إن الطريقة الوصفية قريبة النتائج، دانية الثمار، ولذا كان سبيل الإفادة منها في مجال التعليم أكثر من الإفادة من الطريقة التاريخية، أو الطريقة التاريخية فهي تتجاوز أهدافها ونتائجها البعد التاريخي للبحث اللغوي، من خلال البحث في أمور الظواهر وتطورها[4]، ولذا فقد عمدت الدراسات التعليمية

[1] – ينظر، في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة, ص 94
[2] – ينظر، المرجع نفسه،ص 94
[3] – ينظر، المرجع نفسه،ص 99
[4] – ينظر في الرجع نفسه، ص 100

إلى نتائج المنهج الوصفي في وضع الكتب التعليمية لأنه منهج يستهدف وصف الظاهرة اللغوية دون مقارنتها أو دون الوقوف على مراحل التطور التي سبقت بل يصفها كما هي فيدين مدى اطراد قواعدها ومدى شيوع هذه القواعد.[1]

قد عرض لنا بعد ذلك القيمة التعليمية في الدرس اللغوي عند العرب والمستشرقين حيث بين لنا أن عزوف هؤلاء يعود إلى اعتقادهم بأن النحو العربي كان معياريا أكثر منه وصفيا بمعنى أنه يهتم باطراد القواعد ولو على حساب إغفال كثير من الظواهر اللغوية وأن من يعتقد أن النحو العربي كان وصفيا في تناوله للغة العربية الفصحى، قد يكون استسلم إلى خطأ جسيم حيث أن النحو العربي لم يكن على درجة كبيرة من الوصفية للغة، وإنما كان بالدرجة الأولى مشكلا معياريا للغة.[2]

لقد وجد المستشرقون أن أهداف النحاة القدامى تختلف عن بعض أهدافهم، فهو يرمي إلى إلزام الناس باتخاذ ما اتفق عليه من معايير وقواعد، وذلك لفهم اللغة المعيارية، والمستشرقون يرون أن النظرية الغوية تقوم على أسس غريبة عن دراستهم ولذا كان لابد لهم من إعادة توصيف اللغة العربية على أسس جديدة تتفق ومعاييرهم في تناول لغاتهم، مستخدمين في ذلك مصطلحاتهم الخاصة بلغاتهم ومعاجمهم اللغوية.[3]

[1] – ينظر، في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة ،ص 100

[2] – ينظر، المرجع نفسه،ص112

[3] – ينظر، المرجع نفسه،ص113

الأسس اللغوية للدرس اللغوي عند المستشرقين:

إن كثيرا من المستشرقين في جدوى الدراسات المعيارية القديمة حدا بهم إلى محاولة إعادة تقصيد اللغة على أسس وضعية جديدة منها[1]:

1- ضرورة العودة إلى النصوص الأدبية ثانية وعدم الاكتفاء بقواعد النحاة في وصف القواعد اللغوية للعربية.

2- مراعاة الفصل بين مستويات اللغة.

3- ملاحظة الفروق بين اختلاف الموضوعات وأغراضها استماعاتها.

ثالثا: الاهتمام باللهجات المحكمية:

وهي تتولد عن اهتمام أصحاب المنهج الوصفي باللغة في صورتها المنطوقة دون المكتوبة، وقد كان المنهج التاريخي لا يبالي بها كثيرا، وذلك من أجل افتقارها للوثائق الكافية ولعدم اعتماد الحديثة منها في الكتابة، أما أصحاب المنهج الوصفي فقد أعطوا اللهجات عناية لم يعطوها للغات الرسمية، وبخاصة إذا كانت هذه اللغات تقتصر على الكتابة دون الحديث في حين كانت المعيارية لا تعترف من اللغو إلا بالشكل المعياري الفصيح.[2]

[1] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 114

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص 118

ولأهمية اللهجات في المنهج الوصفي، وبروز المستشرقين في اهتمامهم بهذا الجانب من المستوى اللغوي نجد الباحث يعلل اهتماماتهم باللهجات العربية وبين لنا دواعي ذلك الاهتمام وجعلها كالآتي:

- عناية المنهج الوصفي مع مطلق القرن 20 باللهجات عموما.
- تزامن نضج المنهج الوصفي مع طغيان الحركة الاستعمارية للبلدان الإسلامية.
- الرغبة في دراسة الشعوب الإسلامية تسهيلا لتحقيق مكاسب اقتصادية وتجارية ولا يأتي ذلك بدقة ما لم يقف على القصص الشعبية والحكايات والعادات والتقاليد.
- الرغبة في نشر أفكارهم الدينية والعلمانية وما سواها.

كما ذكرنا أمثلة من سعي المستشرقين إلى التقليل من أهمية العربية الفصحى باعتبارها لغة غير حية قياسا على اللغات الأخرى.[1]

أما المبحث الثاني فقام بعرض أهم ما جاء في دراسة المستشرقين للهجات ما يأتي:

1- التفريق بين مفهوم اللغة الفصحى واللغة الكلاسيكية:

فمفهوم الكلاسيكية يعني "القدم"، واللغة الفصحى ليست منفصلة بماضيها عن حاضرها، فهي كلاسيكية بزمانها، ولكنها لا تزال اللغة المعيارية، الدارجة على عكس ما تتصف به لغات الغربيين

[1] - ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 120

الكلاسيكية.[1] وهذا ما أشار إليه فيشر بقوله: "ومن منا ينظر إلى مصطلح العربية الكلاسيكية لاعتباره اصطلاحا والأعلى تاريخا للغة، وإنما هو إشارة إلى واقع اجتماعي".[2]

2- تعايش الفصحى واللهجات:

يشير الباحث إلى أن الفصحى قامت على لون من ألوان الائتلاف بين اللهجات القديمة، وهو منهج في التشكل اللغوي ترى آثاره في العربية إلى اليوم، ويدعو إلى ضرورة المحافظة على مسافة بين الفصحى والعامية، من خلال وسائل الإعلام والوسائل التعليمية، لإبقاء الفروق الفردية في استعمال اللغة بعيدا عن التأثير في استعمال اللغة الفصحى مع الدعوة إلى اجتهاد المثقفين في سبيل الحفاظ على هذه اللغة الحضارية التي توحد الشعوب.[3]

يشير الباحث في المبحث الثالث إلى التفريق بين أمرين في دراسة اللهجات وتناولها والدعوة إليها، حيث لا ينبغي أن يعرف عن دراسة اللهجات إذا لم تكن النية من وراء دراستها والتمهيد لإحلالها محل الفصحى، ودراسة اللهجات ليس محمرا، ولا محظورا كما يتوهم من تولدت لديهم ردود فعل عنيفة منذ اعتناء المستشرقين بها، حيث أوضح لنا الباحث أهمية دراسة اللهجات على النحو التالي:

- استمرار التلاقح بين العامية والفصحى يثري اللغة على صعيد المفردات والمعاني الدخيلة.
- الوقوف على تاريخ اللغة العربية وتوضيح الغامض منه، والتنبؤ بمستقبله.

[1] – ينظر، في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة ، ص 122

[2] – كتاب المستشرقون والمناهج اللغوية ، ص 122

[3] – ينظر , المرجع نفسه، ص 125

إن دراسة اللهجات لا ينبغي أن يكون بهدف التمهيد لاستقلالها عن الفصحى، وإنما تكون بهدف تسخيرها لخدمة الفصحى، وتاريخها ومستقبلها.[1]

وبعد ذلك عرض لنا مدى اهتمام المستشرقين بدراسة اللهجات وتخصيصهم أقساما مستقلة في الجامعات الرسمية لدراسة اللهجات الدارجة، ولقد اهتموا بها اهتماما بالغا، حيث لا تخلوا أية جامعة من جامعاتهم التي خصت بأقسام الاستشراق،من تخصص شطر من دراساتها وعدد أساتذتها وطلابها لدراسة اللهجات، حيث أن الجهود المضنية المبالغ فيها التي يبذلها المستشرقون في دراسة اللهجات، ليذكر بتلك الجهود الكبيرة التي بذلها اللغويون في دراسة لغات الهنود الحمر.[2]

ولقد أنهى الباحث حديثه غي هذا الفصل حول جهود المستشرقين اللغوية بالحديث عن الاهتمام بالجانب الصوتي في دراسة اللغة وهو يرى أن اهتمامهم بالجانب الصوتي هو من اهتمامهم باللهجات ودراسة اللغة في جانبها المنطوق، ومن الطرق التي تستعمل في الدراسة الصوتية[3]:

- الملاحظة المباشرة.
- التسجيل الصوتي.
- استعمال الحنك الصناعي.
- الكيماغرافيا.
- الاسبكتوغراف.

[1] – ينظر، في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة ، ص 127،128

[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص 129

[3] – ينظر , المرجع نفسه، ص 131

وبعد ذلك أضاف نقاطا من فوائد هذه الدراسات الصوتية والتي تتمثل في إعطاء الدقة في وصف الأصوات بأوصافها المختلفة، واستفادتي اللغة العربية من هذه الوسائل ووصف أصواتها بها.

ويذكر الباحث عددا من الجهود الاستشراقية الصوتية للعربية والتي سرد ما في الهوامش كما يأتي[1]:

- ج أية فاليف: حول أصوات العربية ومواصفاتها.
- فولف ديتريش فيشر: بناء المناهج والحركات في العربية.
- هاريس بييركاند: نظام النبر في العربية.
- ريشارد هاريل وحاييم بلانك: مساهمات في اللسانيات.
- ج. كمبقهايو: التنغيم في اللغة العربية.

وهذه الدراسة قد أتيحت فرصة للعربية وذلك بوصف ظواهرها، من خلال هذه الوسائل الحديثة فكان هناك مجال للبت في كل ما كان موضع خلاف بين العلماء من خلال استعمالهم للأدوات اليسيرة التي أتيحت لهم، وبالإضافة إلى ذلك تيسر الوقوف على مسائل مر بها القدماء مرورا يسيرا كنظام المقاطع والنبر وغيرها، حيث أن الدراسات اللغوية في مجال الصوتيات جعل علم اللغة علما يقترب في كثير من ملامحه ومناهجه من العلوم التطبيقية، لذا كان الباحثون في اللهجات يؤثرون دراساتها من خلال بيئاتها المغلقة كدراستها من خلال حديث العوام أو من لم يبرحوا أحياءهم وقراهم.[2]

[1] – ينظر، في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة ، ص 132، 133

[2] – ينظر في كتاب: المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص 133، 134

- **تلخيص الفصل الرابع:**

المنهج الإحصائي: يهتم بالوقوف على الظواهر اللغوية الأكثر شيوعا في اللغة الواحدة فقام الباحث بتخصيص هذا الفصل للحديث في بداية الأمر عن المنهج الإحصائي إلى انه قد لمح على أن المنهج الوصفي قد اهتم بالجانب الإحصائي من خلال وقوفه على الظاهرة الأكثر شيوعا في اللغة ثم أكثر التراكيب النحوية استعمالا و هذا قام به علماء اللغة الأوروبية حيث أنكس هذا المنهج على أعمال المستشرقين أيضا الذين اخذ الكثير منهم العمل لهذا المنهج الوصفي الإحصائي[1]

جهود المستشرقين في الجانب الوصفي الإحصائي:

إن جهود المستشرقين في هذا المجال لقد ركزت على الألفاظ الشائعة و تجاهلت التراكيب التي تنتظر التراكيب و الدراسات للألفاظ تمثلت كما يلي: [2]

قائمة يريل: الكلمات الأساسية في الصحافة العربية اليومية القدس 1940

قائمة لندو: إحصاء كلمات النثر العربي الحديث نيويورك 1959

محمد شهلان: قائمة الكلمات الحديثة الشائعة في الأدب العربي بيروت 1969

[1] المستشرقون, المناهج اللغوية, إسماعيل احمد عمايرة, ص 150

[2] المرجع نفسه, ص 151

بعد ذلك عرض لنا أهم العناوين التي يرغب في الاستشارة إليها و هي تخص المنهج الإحصائي و كانت كالأتي:

1 – أهمية المنهج الإحصائي:

لاشك في أهمية الجهود الإحصائية التي تبذل في سبيل حصر مفردات اللغة أو صيغها أو تراكيبها ..... و قد عكف الباحثون الفرنسيون على خدمة لفائدتهم بالفوائد العميقة و بخاصة في المجال التعليمي [1]

و لعل من اظهر فوائد الإحصاء اللغوي مايلي:

ا – **على الصعيد المعجمي:** حيث أن التأليف المعجمي لم يكن عملا مترجما يقوم على الاجتهاد الشخصي في اختيار الكلمات التي تقدمها الموسوعة اللغوية للقارئ فهنا أصبح في ميسور الباحث المعجمي أن بنتقي مادته وفق الخطة التي يرمي إليها و قد تيسر لأصحاب المعاجم أن يصنعوا معاجمهم فبعضها عام و بعضها خاص و بعضها يخص الضرب من ضروب المعرفة و بعضها يخص ضربا أخر [2]

ب – على الصعيد التعليمي:

[1] المستشرقون و الماهج اللغوية, اسماعيل احمد عمايرة, ص 152

[2] المستشرقون و المناهج اللغوية, اسماعيل احمد عمايرة ص 153

و هنا تبين أن الفروق واسعة بين اجتهادات المربيين في اختيار الألفاظ و التراكيب, إن تباين كهذا يدل على خطورة الارتجال و الاعتماد على الخبرة الذاتية في تعليم اللغات, حيث كان المجال مفتوح لأن تتوجه الجهود لخدمة العربية في مجالات تعليم اللغة من حيث الوقوف على الأوزان الصرفية و التراكيب النحوية[1]

ج – على الصعيد الثقافي:

لقد استطاع الباحثون الفرنسيون عن طرق الجهود الإحصائية أن يعيدوا صياغة كثير من الأعمال الأدبية الكبيرة و قد أسعفتهم الأعمال الإحصائية في معرفة المستوى اللغوي الذي يتناسب مع هذه الفئة من الناس أو تلك وفق السن , الثقافة و المهنة و اختلافها إلى غير اعتبارات[2]

د – على الصعيد التاريخي:

إن قيمة الأعمال الإحصائية في هذا الصدد فهي تقف بنا على واقع اللغة في مرحلة ما فإذا ما تغيرت الظروف اللغوية زمانا آو مكانا ..... كان لزاما أن تقوم بأعمال إحصائية أخرى مناظرة حيث المنهج الإحصائي كان يسعف في دراسة كبقات من عمر اللغة صرفيا و نحويا و معجميا ليحتاج بعدئذ بالموازنة بين هذه الطبقات أن تعرف ما اعترى كل صعيد من مظاهر التطور و ملامحه[3]

[1] ينظر ، المستشرقون و المناهج اللغوية ، اسماعيل احمد عمايرة ، ص 153-155

[2] المستشرقون والمناهج اللغوية,. إسماعيل, احمد عمايرة ص 155

[3] ينظر، المرجع نفسه ،ص 156 .

2 – محاذير المنهج الإحصائي:

لعل اظهر ما يمكن أن يلفت النظر اله في هذا الصدد أن من الصعب على الباحث اللغوي أن يتناول النصوص اللغوية برمتها حيث أن العمل الإحصائي له محاذير كالميز بين المعاني الحقيقية و المجازية و احتمالات الخلط بين الواقع و الرمز حيث على الباحث الذي يسير على المنهج الإحصائي أن يحدد هدفه بدقة ثم أن يمتحن المادة التي سيحصدها كما و نوعا[1]

وبعد ذلك عرض لنا دعوة إلى تدريس برمجة الإحصائية و استخدام الحاسوب و هذا ما يلفت في أقسام اللغة العربية في كثير من الجامعات العربية ميلها إلى المحافظة التي تتسم بالانطوائية و الابتعاد عن التجديد العملي فالبرمجة الإحصائية و استخدام الأجهزة المتطورة في الإحصاء يحتاج إليها الباحث العربي بالنجاح ليصل في خدمة لغته إلى شيء مما مصل إليه كثير من الباحثين في خدمة لغاتهمتهم [2]

[1] المرجع نفسه 158

[2] المستشرقون و المناهج اللغوية, اسماعيل احمد عمايرة, ص 159

الفصل الثالث

الطرائقية في وضعِ المصطلحِ

يلخص الكاتب في هذا الفصل مسألة وضع المصطلحات ويراها مهمة صعبة تتطلب تمكنا من المادة وفقها في اللغة والإحاطة بالتاريخ ووقوفا على النشاط العلمي المعاصر، ويزداد الأمر صعوبة إذا ما تعلق بحقلي الترجمة والنقل من لغة إلى أخرى وذكر مجموعة من الوسائط المستقلة عن اللغة والتي من شأنها إثراء اللغة بعديد من المصطلحات، إذ يتواتر استعمالها ويختلف باختلاف اللغات وهي: الاشتقاق، النحت، التركيب، التعريب، الترجمة، المجاز والإحياء [1] .

الاشتقاق: من أهم خصوصيات اللغة العربية السامية أنها لغة اشتقاقية ومادامت كذلك فلا شك أن يكون الاشتقاق أهم وسائل التنمية اللغوية فيها على الإطلاق.

وقد جاء في مزهر السيوطي " قال ابن دحية في التنوير: الاشتقاق من أغرب كلام العرب "[2]

ويعرف الجرجاني في كتابه التعريفات أن الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة [3]

وهذا فالاشتقاق " هو توالد تكاثر بين الألفاظ بعضهما من بعض ولا يكون ذلك إلا بين الألفاظ ذات الأصل الواحد، وعلى أنه من اللازم أن تكون العلاقة الاشتقاقية بين الألفاظ محكومة بشروط ثلاثة لا مناص منها هي:

1-الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب.

2-خضوع الحروف في مختلف المشتقات لترتيب موحد.

3-اشتراك مختلف الألفاظ في حد أدنى من المعنى الموحد أو تقاطعهما في قاسم دالي مشترك على الجذر الأصلي لمادة الاشتقاق [4]

1-ينظر، مولاي علي بوخاتم، المصطلح والمصطلحية ، ص 100.

2-ينظر يوسف وغليبي، إشكالية المصطلح، ص 80.

3-محمد الديداوي، الترجمة والتعريب ط، الدار البيضاء، المغرب، بيروت لبنان، المركز الثقافي العربي، 2002، ص 42.

-ينظر، يوسف وغلسي، إشكالية المصطلح، ص 4.81

ونلقى تعريفا مشابها لدى علي القاسمي الذي يرى أن توليد كلمة من كلمة مع تناسب بين المولد والمولد منه في اللفظ والمعنى بحسب قوانين الصرف [1]

أنواع الاشتقاق:

يقسم اللغويون العرب الاشتقاق إلى أربعة أنواع وهي:

الاشتقاق الصغير: ويسمى كذلك الاشتقاق العام، ويعرف بأنه انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع اشتراك الكلمتين في المعنى واتفاقهما في الأحرف الأصلية وترتيبها، نحو:عِلْم/ عَلم، عالم، معلوم أعلم، عليم....

وهذا النوع هو المقصود من لفظ الاشتقاق، إذا ذكر مطلقا دون قيد [2]

وهذا ما أشار إليه صاحب الكتاب في قوله "...فإن أهم طريق في الاشتقاق يعيننا هو الاشتقاق الصرفي أو الصرفي أو الصغير، ذلك لأنه طريقة من الطرائق الأساسية في وضع المصطلحات...." [3]

الاشتقاق الكبير: ويسمى كذلك الإبدال أو القلب، أو القلب اللغوي وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في حرف من حروفها مع تشابه بينهما في المعنى مثل: قضم وخضم، الأولى تفيد أكل اليابس والثانية تفيد أكل الرطب، أو مع اتفاق بيتهما في المعنى، مثل الجثوة والجذوة، القطعة من الجمر وعادة ما يكون بين حرفين المبدل والمبدل منه تقارب أو تجانس أو تماثل في المخارج والصفات، أو اللثغة، أو ما إلى ذلك.

وهذا النوع من الاشتقاق ذو حمولة اشتقاقية ذو حمولة اشتقاقية ضئيلة محدودة ومن هنا فهو" أقرب إلى أن يكون ظاهرة صوتية من أن يكون ظاهرة صوتية من أن يكون ظاهرة اشتقاقية [4]

1- ينظر، علي القاسمي، علم المصطلح، ص 379.

2- المرجع نفسه ، ص 381.

3- مولاي علي بوخاتم، المصطلح والمصطلحية ، ص 107.

4- المرجع السابق، ص 381.

الاشتقاق الأكبر: وتسمية الاشتقاق الأكبر أطلقها ابن جني، أول من تحدث عنه في كتابه "الخصائص" وقال أن أستاذه أبو علي الفارسي كان يلجأ إليه في دراساته الدلالية وقد عرفه ابن جني بقوله. " وأما الاشتقاق الأكبر، فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليده الستة معنى واحد، تجتمع التراكيب الستة، وما ينصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه، رد بلطف الصنعة والتأويل له، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد.."

وضرب ابن جني مثلا على ذلك في تقليب الأصل (ج، ب، ر)الذي يدل على القوة والشدة ومنها (جبرت العظم والفقير إذا قويتها وشددت منها، (ورجل مجرب) إذا جربته الأمور ونجدته، فقويت منته واشتدت شكيمته، (والأبجر والبحرة) وهو القوي السترة [1]

الاشتقاق الكبار: ويسمى كذلك النحت، وهو ضرب من الاختصار تصاغ فيه كلمة من كلمتين أو أكثر، مثل: (البسملة) المنحوتة من بسم الله، و(الحمد لله) من (الحمد لله) [2]

أهمية الاشتقاق:

تكمن أهمية الاشتقاق كما يراها الكاتب في مساعدة اللغة العربية على تحديد ثروتها اللفظية والمصطلحية بعد مجيء الإسلام إبان العصر العباسي حيث أسهم المشتقون في خلق ألفاظ وكلمات جديدة . [3]

وقد أدرك العرب اللغويون منذ القدم ذلك فأولوه عناية خاصة وتعددت بحوثهم فيه، وأفردوه بالتأليف على الرغم من أن كثيرا من مؤلفاتهم في الموضوع قد ضاعت لسبب أو لآخر، فقد وصل ما يقارب ثلاثين كتابا تحمل عنوان الاشتقاق أقدمها كتاب الاشتقاق لأبي علي محمد بن المستنير بن أحمد، المعروف ب (قطرب) المتوفى سنة 206 هـ ومن أحدثها كتاب الاشتقاق للدكتور فؤاد حنا ترزي،

1- علي القاسم، علم المصطلح، ص 381.

2- المرجع نفسه، ص 382.

3- ينظر، مولاي علي بوخاتم، المصطلح والمصطلحية، ص 105.

الذي طبع ببيروت سنة 1968م ويعود الفضل في ذلك إلى الوسائل التوليدية ونخص بالذكر الاشتقاق الذي يحقق تنمية للغة تضمن التعبير عن المفاهيم والأغراض والحاجات المتنامية [1]

النحت والتركيب:

النحت في اللغة نحت الشخص، الخشب أو المعدن أو الحجر. قطعة ورقعة وسواه وصنعة، كما النجار خشبتين ليصيرهما قطعة واحدة أو كما ينحت الرجل الصنم أو التمثال

وقد ورد مصطلح النحت في القرآن الكريم " **أتعبدون ما تنحتون** "سورة الصافات 95.

وقال أيضا: " **وتنحتون من الجبال بيوتا** " سورة الشعراء 149.

وقال ابن فارس في معجمه " مقاييس اللغة " نحت: النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة، ونحت النجار الخشبة ينحتها نحتا، والنحتية، الطبيعة، يريدون الحالة التي نحت عليها الإنسان كالغريزة التي غرز عليها الإنسان، وما سقط من المنحوت (نحاته) " [2]

يرجع هذا المصطلح إلى الخليل بن أحمد الفراهدي ذكره في كتابه العين، يقول الحارثي:

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قلبي أسيرا يمانيا

إذ نحت الشاعر (عبشمية) من المركب الإضافي (عبد الشمس) [3]

وقول عمر بن أبي ربيعة:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا هذا الحبيب المبسمل

إذ نحت (بسملت) من قولها " بسم الله " [4]

–ينظر، علي القاسمي، علم المصطلح، ص 1.380

المرجع نفسه، ص 2.427

–يوسف وغليبي، اشكالية المصطح، ص 3.91

المرجع نفسه ، ص 4.91

أما الاصطلاح: يعد في علم اللغة وسيلة من وسائل توليد الألفاظ الجديدة، ويعرف عادة بأنه: أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى [1]

وقد اهتم ابن فارس في مقاييس اللغة بمسألة النحت ورأى أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت.

ونظر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في موضوع النحت ووافق على نحت الكلمات العربية عند الضرورة، ونص القرار على جواز النحت عندما تلجأ إليه الضرورة العلمية [2]

وهو نفس رأي الشهابي من مجمع دمشق" نحن في حاجة إلى النحت في ترجمة بعض الأسماء العلمية، ولكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم خاصة، فكثيرا ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصلح وأدل على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يهجها الذوق ويستخلق فيها المعنى" [3]

أنواع النحتّ: يقسم النحت إلى 4 أنواع:

النحت النسبي: وهو الذي يلحق فيه آخر الاسم بياء مشددة للدلالة على نسبية الشيء إليه، فيكسر ما قبل الياء للمناسبة وهو صنف تركب صيغة نسبية من اسمين مركبين إضافيا بشرط ألا يؤخذ من كل واحد منهما سوى حرفين اثنين ليكون مجموع الحروف خمسة ومثال ذلك: عيشمي من عبد شمس.

النحت الجملي: هو النحت الذي لا يعثر عليه في المجال المصطلحي تماما، لأنه يختص بجملة كاملة اسمية أم فعلية، وهو طريقة انتهجها القدماء [4].

1-علي القاسمي، علم المصطلح، ص 427.

2-ينظر، خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، ص 108.

3-المرجع نفسه، ص 109.

4-مولاي علي بوخاتم، المصطلح والمصطلحية، ص 114.

النحت الاسمي: وفيه ينتزع اسم من كلمتين، مثل (جلمود) المنحوتة من (جلد) و(جمد). ومثل (حبقر) للبرد المنحوتة من(حب) واقرا وتخضع هذه المنحوتات لقواعد العربية كالاشتقاق والتثنية والجمع، فنقول: بسمل يبسمل بسملة، فهو مبسمل ومحوقل يحولق حولقة فهو محوقل كما في قول الشاعر:

فداك من الأقوام كل مبخل يحولق إما ساله العرف سائل [1]

النحت الصفي: وهو على عدة صنوف كنحت الصفة من لفظتين، ونحت الصفة من ثلاث كلمات، ونحت الصفة بزيادة حرف واحد تصديرا، ودخلت الصفة بزيادة حرفين في الأول أو في الوسط أو في الأخير نحت الصفة المنحوتة بزيادة حرف فيها [2]

النحت الفعلي: وفيه ينتزع من الجملة فعل يدل على النطق بها أو على مضمونها مثل: (حمدل) المنحوتة من " الحمد لله" وحوقل المأخوذة من " لا حول ولا قوة إلا بالله " [3]

التعريب: هو اللفظ الذي تقترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى وتخضعه لنظامها الصوتي والصرفي عن طريق الزيادة فيه أو الانتقاص منه. ويعرف إسماعيل بن حماد الجوهري(ت حوالي 398) التعريب في مادته "عرب" في معجمه " تاج اللغة وصحاح العربية" المشهور ب "الصحاح" بقوله: " التعريب: قطع سعف النخل، التشديد وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على مناهجها، تقول عربته العرب وأعربته أيضا" [4]

وجل ما نفهمه من هذا النص أن اللفظ يخضع لشيء من التعديل عند انتقاله من لغة إلى أخرى ويصبح جزءا من ثروتها اللفظية ويذكر ممدوح خصارة هذه التعديلات في العناصر التالية:

1-خلو الاسم المعرب من أي حرف أو صوت غير عربي، كحرف ق أو ب أو ر

-ينظر، علي القاسمي، علم المصطلح، ص 1.433

-مولاي علي قاسم، المصطلح والمصطلحي ، ص 2.114

-علي القاسمي، علم المصطلح، ص 3.432

المرجع نفسه، ص 4.415

2- التزام البنية الصوتية للكلمة العربية كما أقرها اللغويون وهي:

- ألا يزيد عدد أحرف الاسم المعرب على ثمانية أحرف.

- وجوب اختلاف هذه الأحرف وخلوها من التقاء الساكنين

-منع بدئها بساكن.

3-اشتراط الإيقاع الصرفي للاسم المعرب أي على الميزان الصرفي العربي [1].

عرفت اللغة العربية اقتراض للألفاظ الأجنبية وتعريبها منذ العصر الجاهلي وذلك لاتصالها بالفرس والروم والأحباش والهنود عن طريق التجارة والغزو فأخذت العربية عن

الفارسية: إبريق، آجر، أسطوانة، بستان، جاموس، زنجبيل، طابق.

اليونانية: أسطول، بطاقة، جغرافيا، فانوس، فلسفة، فندق، موسيقى، ياقوت.

اللاتينية: اصطبل، دينار، صابون، صراط، قنديل، قيصر. [2]

فكلما زاد الاحتكاك بين أمتين ازداد الافتراض أو التبادل اللغوي بين لغتيهما، وكان أول المؤلفين في هذا المساق : أبو منصور الجواليقي(ت : 539هـ) الذي ألف كتابه المشهور "المعرب من الكلام الأعجمي علي حروف المعجم"[3].

ودائما بخصوص التعريب يرى الكاتب الجهود المبذولة في ساحة النقد المعاصر كانت بغية إغناء ساحة النقد خاصة في مجال النقد السميائي فيعثر علي مصطلحات لسانية من قبيل :

-ينظر، علي القاسمي، علم المصطلح، ص 1.416

-ينظر، المرجع نفسه ، ص 2.417

المورفيم morphéme ، والمونيم monéme ، و سانتاقم syntagome، وسيمية séméme ، وكلاسيم classéme،لكسيم lixeme، والفونيم phonéme، وسواها من المصطلحات الرئيسية في الدرس اللساني.[1]

وفيما كان الدكتور مبارك ربيع يري أن " لا خوف على العربية من الأجنبي الثقيل بل إن اللغة العربية تكون حية بمقدار ما فيها من الأجنبي لأن ذلك في نظر "ريمون طحان " يؤدي إلي توسيع شبكة مفردات اللغة وإلي تنمية مواد حقولها المفهومية ". فإن طائفة أخرى ترى خلاف ذلك وتدعوا من باب الحرص على نقاء اللغة وصفائها وسلامتها من العجمة والرطانة إلى تجنب التعريب قدر المستطاع إلا في حالات الضرورة القصوى.

من بينهم أهل المجامع اللغوية وعلى رأسهم الدكتور :"أحمد مطلوب "رغم أقراره بأنه لا ينكر المعرب ولا يرفضه ، والأخذ به عند الحاجة لأن فتح الباب أمامه يعني إشاعة الدخيل والقضاء على فعالية اللغة العربية .[2]

الترجمة :

تبني الترجمة جسورا بين الجماعات البشرية المختلفة، فتيسر التواصل والتفاعل بينهما، سواءا أكان هذا التفاعل اقتصاديا أو ثقافيا أو اجتماعيا فالترجمة هي البوابة التي تعبر منها الذات إلى الآخر أو يقتحم الآخر الذات. [3]

الترجمة كلمة عربية أصيلة و قد نقلها صاحب الكتاب عن لسان العرب أنّ الترجمان و الترجمان المفسر للسان و في حديث هرقل قال لترجمانه الترجمان بالضم و الفتح هو الذي يترجم الكلام أي

---

1. مولاي علي بوخاتم، المصطلح والمصطلحية ، ص :81.

2.ينظر، يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح، ص89.

3. علي القاسمي، علم المصطلح، ص139.

ينقله من لغة إلى أخرى و الجمع التراجم . و جاء في الصحاح في اللغة و العلوم يقال قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر [1].

إذا فالترجمة عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللغات إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى مع المحافظة على الجانب المضمون الثابت أي على المعنى.و هي نقل اللفظ الأعجمي بمعناه إلى مايقابله في اللغة العربية[2]

و يعرفها forster على أنها التي تفي بنفس الغرض في اللغة الجديدة مثلما فعل الغرض الاصلي في اللغة التي كتب بها ، و يصف orr عملية الترجمة بأنها مطابقة لعملية الرسم إلى حد ما، فيقول:"إن الرسام لا يستخرج كل تفاصيل المنظر، فهو ينتقي ما يبدو أفضل بالنسبة له، و ينطبق نفس الشيئ على المترجم إنها الروح و ليس المعنى الحرفي و حسب التي يسعى المترجم لتجسيدها في ترجمته الخاصة.

و نجد عندedwards نفس وجهة النظر إذ يقول:"ننتظر وجود صدق حقيقي تقريبي في الترجمة، و كل مانريد الحصول عليه هو نفس أصدق الإحساس ممكن للنص الأصلي و يجب أن تصل إلينا السمات و المواصفات و الإنعكاسات بنفس الشكل الذي كانت عليه في ذهن المؤلف و قلبه و ليس من الضروري أن يتم ذلك بالدقة التي انطلقت بها من فمه "[3]

---

1. مولاي علي بوخاتم، المصطلح و المصطلحية الجهود و الطرائقية، ص123.

2.المصدر نفسه ،ص124.

3. ماجد سليمان دودين، دليل المترجم الأدبي، الترجمة الأدبية و المصطلحات الأدبية،ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، ص109 2009 م /1430هـ.

و يطالب معظم علماء الترجمة الاهتمام بالمعنى و ليس المفردات اللغوية ذلك إنه إذا لم تقم الترجمة بالوظيفة الايصالية.أو بمعنى آخر إذا لم يكن لها معنى لدى المتلقي فإنها في هذه الحالة لا تكون قد بررت وجودها، فالترجمة يجب أن تحدث في ذهن القارئ نفس الانطباع الذي يحققه انطباع النص الأصلي عند قراءته.[1]

ذكر المؤلف في كتابه هذا أن العرب اهتمت بالترجمة وكان ذلك منذ زمن العباسين بنقل تراث اليونان والفرس والهند، فقد أنفق الخلفاء العباسيون الأموال الضخمة على المترجمين، وفي هذا المساق يقول الدكتور شوقي ضيف"ويكفي أن نذكر ما أهداه المتوكل إلى حنين ابن إسحاق المتوفى سنة264 فإنه أهداه ثلاثة دور من دوره، وحمل إليها كل ما يحتاج إليه من الأثاث و الفرش والآلات و الكتب.[2]

أما في عصرنا الحالي فقد أصبحت الترجمة ضرورة إنسانية و قومية ودليل على ذلك أنها اجتاحت مختلف الدول وأصبحت مهنة يقوم بها مترجمون متخصصون.[3]

شروط الترجمة : بما أن الترجمة ضرورة حضارية و نشاط فكري، وعملية لغوية، يحتمها الاحتكاك بين شعوب ذات ألسنة متباينة سواء كان هذا الاحتكاك مقصودا لذاته أو حاصلا عرضا، وسواء كان ذلك مباشرا، في الحروب و الهجرات و الاستعمار ، أو غير مباشر، كذلك الذي يتم عبر وسائل الإعلام والاتصال.[4]

ومن هنا يمكن ذكر شروط الترجمة الجديدة التي يلبي المتطلبات الأساسية .

1_تعكس المعنى بوضوح.

2_تنقل روح النص الأصلي وأسلوبه.

3_تصاغ بتعبير طبيعي وسلس.

---

1. علي القاسمي ،علم المصطلح ،ص151

.2 ماجد سليمان دودين،دليل المترجم الأدبي،ص111

3 .المصدر نفسه، ص122

4.علي القاسمي، علم المصطلح، ص151.

4_تولد استجابة مشابهة في ذهن قارئها.[1]

ويحدد المؤلف من جهته مجموعة شروط الترجمة على مستوى النص وهي :

1_البيان :يستطيع المترجم صاحب البيان أن يحلل النص الأصلي وأن يصوغه من جديد في لغة الترجمة مع المحافظة على المعنى ومراعاة تحويلات الترجمة من تبادل واستبدال وإضافة وحذف.

2_معرفة اللغتين:المنقول منها والمنقول إليها.

3_معرفة الموضوع المنقول.

4_ثقافة عامة :قال سقراط "لست أثينا ولا يونانيا وطني إنما وطني هو العالم.[2]

البعد النظري للمصطلح المترجم (سيميائيا):لقد اختلف النقاد في صياغة المصطلحات ومن بينها التي ذكرها الكاتب مصطلح سيميائية وبنيوية ووجود مصطلحات من قبيل سيمياء وعلم الإعراض والإعراضية،وعلم العلامات، والعلامية .

فمثلا مصطلح،بنيوية ترجمة للفظ structuralissme،فصاغوا عدة مصطلحات من قبيل بنيانية بنوية، بنيوية، بالضم تارة وبالكسر تارة أخرى، فحدثت فوضى في الترجمة و التأليف، مما زاد الأمر خللا واضطرابا و يعود ذلك إلي :

1. اختلاف الأوربيون أنفسهم بشأن مصطلح واحد.
2. الاشتراك اللفظي في اللغة المنقول عنها واختلاف المترجمين عن اللغات المختلفة.
3. دلالة المصطلح الواحد علي عدّة أشياء أو ما يسمي بالاشتراك اللفظي . [3]

ويري الشيء نفسه بالنسبة للمصطلحات السيميائية التي تدخل في مجال اللسانياتي وتقترب من مجال البحث السيميائي ونعني بذلك كلمات من قبيل : syntage، séme، lenéme،

1.ماجد سليمان دودين ،دليل المترجم الأدبي،ص111.

2 ينظر،مولاي علي بوخاتم،المصطلح والمصطلحية الجهود والطرائقية ،ص126.

3. ينظر : المصدر نفسه، ص : 128.

phonéme، monéme، morphéme، التي قوبلت بالنقد بأشكال متعددة وفق آلية الترجمة فترجمة كلمة séne بألفاظ مثل : معدم و نواة دلالية، ووحدة لغوية ، وسيمية وترجمة كلمة : phonéme بالصوغ والصرفية وسواها من الأشكال والصور المختلفة.

المجاز

: أشار الكاتب بشأن تعريف المجاز عند اللغويين أنه مأخوذ من الفعل جاز يجوز وهو تحديد ارتضاه ابن فارس أما المصطلح في نظر البلاغيين : استعمال اللفظ أو التركيب في غير المعني الذي وضعته العرب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعني الأصلي.

يقول الجاحظ في كتابه الحيوان : " هذا أكله مختلف و هذا أكله مجاز"[1]، وتبعا لقاعدة ابن جني أن اطراد التعبير المجازي غالبا يحول إلي حقيقة حيث يقول : "المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة"، فإن استقرت الكلمة على المعني المجازي، كأنها اكتسبت معني الحقيقة و تتحول من كلمة إلي مصطلح.

ويعبر البعض عن الجاز بتسمية أقل شهرة وهي الاستعارة ونجد الدكتورة وجيهةالسطل علي المجاز مصطلحا آخر هو : التطور الدلالي.

وكان في وسعها أن تستغني عنه لأنه أنذر تداولا وأهون قوة اصطلاحية.[2]

أما بخصوص المصطلحات ذكر الكاتب أن هذه الأخيرة شهدت ضروبا من المجاز، وأخص بالذكر : الهيكلة كمصطلح بديل عن البنيوية لدي عبد السلام المسدي أن الهيكلة مشتقة من الهيكل وقد يكون عظمي أو سواه ونفس الحال بالنسبة لبعض المصطلحات المجازية، كالتأليف وأصول التأليف، وعلم النظم، والعروض كبدائل لمصطلح الشعرية poétique، ورغم أن المصطلحات تتكاثر وفق آلية المجاز. ينبغي التحذير من أن التمادي في الركون إلي المجاز قصد الصياغة الاصطلاحية قد يوقع في "الاشتراك اللفظي"، الذي يؤدى إلي اللبس والخلط من خلال تعدد مدلولات المصطلح الواحد. [3]

---

[1] .ينظرمولاي علي بوخاتم المصطلح و المصطلحية ص ص 131 130.

[2] ينظر يوسف وغليسي . اشكالية المصطلح ص 84

[3] المرجع نفسه ص 85.

الإحياء : هو من بين الوسائل التي اعتمدها اللغويون و النقاد في إستراتجية توليد المصطلحات التي أولاها الكاتب مكانا في مؤلفة هذا كباقي الوسائل السابق ذكرها.

وقد خص الباحث عبد السلام المسدي، الإحياء بتعريف بسيط علي أنه ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعني علمي يضاهيه. [1]

أو بتعبير آخر، مجابهة الحاضر باللجوء إلي الماضي والتعبير بالحدود الاصطلاحية التراثية عن المفاهيم الحديثة.[2]

وإذا كانت ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي حرصت علي استقراء واحياء التراث العربي، فإن الندوة التي نظمتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط بالتعاون مع الخزانة العامة للكتب والوثائق بالرباط علم : 1991م. حذرت من الانزلاق القومي، والحماسة المفرطة و الجري وراء الدعوة التراثية، إذ يري الدكتور محمد عابد الجابري أن استعمال المصطلح التراثي للتعبي عن معطيات الحضارة الحديثة العلمية محفوفة بالمخاطر، وذلك أن مرجعية المصطلح التراثي تختلف تماما عن مرجعية المعطيات الحذرية الحديثة ما قد يفقد هذه المعطيات حداثتها ويفرغها من مضامينها الجديدة ليشدها إلي مضامين جديدة مغايرة تماما.[3]

وبخصوص الجهود المبذولة في هذا المساق بحث النقاد في الموروث القديم، بذكر مصطلحات إحيائية لكلمة بنيوية و سيميائية فأوجدوا في الأولي بنيوية، و بناوية وفي موضع آخر التسمية والوسم (الكي) والسيم والسيمياء وهي مصطلحات أحياها النقاد المغاربة كما أحيو مصطلح العدول كمصطلح مقابل للإنزياح l'écart، و الشيء نفسه حدث لدي نقاد آخرين حينما عدو التشاكل l'istopie، مشاكلة ، و التباين allotopie، والجناس alliteration، مجانسة.[4]

---

1. ينظر : مولاي علي بوخاتم، المصطلح والمصطلحية، ص : 133.

2. ينظر : يوسف أغليسي، اشكالية المصطلح، ص : 85.

3. المرجع نفسه، ص ص : 85،86.

4. ينظر مولاي علي بوخاتم، المصطلح والمصطلحية، ص : 133،134.

خاتـــمة

من خلال دراسة كتاب مولاي علي بوخاتم و الموسوم بعنوان **المصطلح و المصطلحية الجهود و الطرائقية**،الذي طرح في قضية من القضايا اللسانية في الدرس اللغوي العربي الحديث و التي اصبحت أهم دراسات العصر الحديث نخلص في نهاية هذه الدراسة بمجموعة من النتائج هي :

1- يعتبر علم المصطلح(المصطلحية)القاسم المشترك بين مختلف العلوم،اذ لا وجود لأي علم من دونه فهي بحاجة ماسة الى مصطلحات محددة بدقة و من بين هذه العلوم علم الدلالة و اللسانيات بالإضافة الى علوم أخرى لا يمكن حصرها بالنظر الى كثرتها.

2- استحواذ المصطلحات على اهتمام الكتاب و الباحثين في النواحي الاخيرة،اذ تجاوز الدراسات اللغوية و هو ما جعل التقاش يوداد حدة بعد ربطه بالنقد و ذلك من أجل السعي الى التنمية .

3- ساهمت وسائل صياغة المصطلح**الاشتقاق،النّحت، التركيب،الترجمة،التعريب،المجاز،الإحياء** و بشكل كبير فإنتاج او توليد كم هائل من المصطلحات خاصة في مجال اللسانيات،الاّ أنها اوقعت اللسانيين العرب في مشكة التعدد المصطلحي للمفهوم الواحد،و يكمن ان نرجع ذلك إلى عدم التصور الصحيح و الحقيقي للسانيات علما و منهجا و غياب التنسيق بين المترجمين و تميز دراساتهم و أبحاثهم بطابع عفوي.

4- تسعى جل المجامع اللغوية و المؤسسات العلمية و الهيئات و المنظمات العربية المتخصصة الى توحيد المصطلحات للخروج من أزمة تعدد المصطلح للمفهوم الواحد الذي أصبح غاية ترجى ليومنا الحالي .

5- قطعت الاقطار العربية خطوات مهمة بتعريب التعليم العلمي في جامعتنا و ينطوي ذلك على اهتمام بالمصطلح و الترجمة و هي بلدان مثل الجزائر،المغرب،العراق و ليبيا و السودان و مصر.

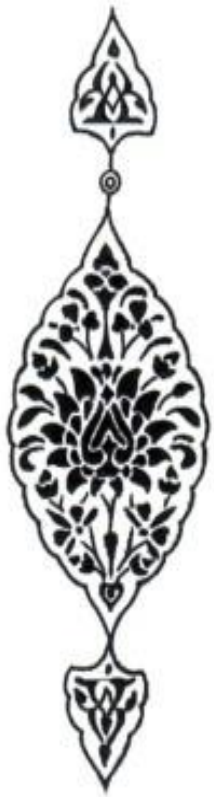

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1- القرآن الكريم

2-مولاي علي بوخاتم، المصطلح والمصطلحية الجهود و الطرائقية .مكتبة الرشاد للطباعة الجزائر 2004 د.ط

المراجع :

1- خالد الاشهب ،المصطلح العربي البنية والتمثيل ،عالم الكتب الحديث الاردن 2011 الطبعة الاولى

2- عبد الرحمان بن الناصر السعدي ،تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ،دار الغدالجديد مصر 1416هـ د .ط

3-علي القاسمي ،علم المصطلح مكتبة لبنان ناشرون الطبعة الاولى 2008

4- محمد الديداوي، الترجمة والتعريب الدار البيضاء المغرب بيروت لبنان المركز الثقافي العربي 2002 الطبعة الاولى

5-ماجد سليمان دودين دليل المترجم الادبي الترجمة الادبية والمصطلحات الادبية، الاردن 2009 الطبعة الاولى

6-يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد دار العربية للعلوم ، ناشرون لبنان 2008 الطبعة الاولى

المجلات :

1 -مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية، المجلد الحادي والعشرون ،العدد الثاني يونيو 2013

فهرس

تشكرات	
اهداء	
بطاقة فنية	
تقسيمات الكتاب	
بيوغرافيا الكاتب	
الفكرة العامة للكتاب	
مقدمة	ا-ب
الفصل الاول : وصف الكتاب	
المبحث الأول: التعريف بصاحب الكتاب	5
تعريف الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة	5
المبحث الثاني: وصف عام للكتاب	9
1 – الشكل الخارجي	9
2- الشكل الداخلي " المضمون "	10
المبحث الثالث: تحديد الحقل الدلالي والمعرفي	13
1-نشأة وتطور المناهج اللغوية	13
أ- مفهوم المناهج اللغوية	13
ب- تطور المناهج	17
ج- أسس المنهج اللغوي	19
د- نشأة المناهج اللغوية عند المستشرقين	20
المبحث الرابع: وصف مقدمة الكتاب	22
الفصل الثاني : تلخيص فصول الكتاب	
أولا: ملخص المقدمة	25
ثانيا: تلخيص التمهيد	26
المبحث الأول: الصلة بين المنهج التاريخي في دراسات المستشرقين ونشأة المنهج في أوروبا	28
المبحث الثاني: حاجة العربية إلى المنهج التاريخي	29

أ- الدراسات المعجمية والمنهج التاريخي	29
المبحث الثالث:المستشرقون ومشروعات المعجم التاريخي للعربية	30
تلخيص الفصل الثاني المنهج المقارن	32
المبحث الأول : المنهج المقارن	32
المبحث الثاني: أسس المنهج المقارن في تقسيم الأسر اللغوية	35
المبحث الثالث:عقبات أمام منهج البحث التاريخي المقارن للغات السامية	36
المبحث الرابع: أهمية المنهج المقارن في الدراسات اللغوية	37
أمثلة عن أثر المنهج المقارن في تحقيق بعض المفاهيم النحوية المعيارية	38
تلخيص الفصل الثالث المنهج الوصفي	40
أولا: الاهتمام باللغات الحية والعزوف عن دراسة اللغات القديمة	40
ثانيا: الاهتمام بتعليم اللغة	42
ثالثا : الاهتمام باللهجات المحكمية	43
تلخيص الفصل الرابع	47
المنهج الإحصائي	47
جهود المستشرقين في الجانب الوصفي الإحصائي	47
أ- على الصعيد المعجمي	48
ب - على الصعيد التعليمي	48
ج – على الصعيد الثقافي	49
د – على الصعيد التاريخي	49
2- محاذير المنهج الإحصائي	49
خاتمة	51
قائمة المصادر و المراجع	53
الفهرس	55